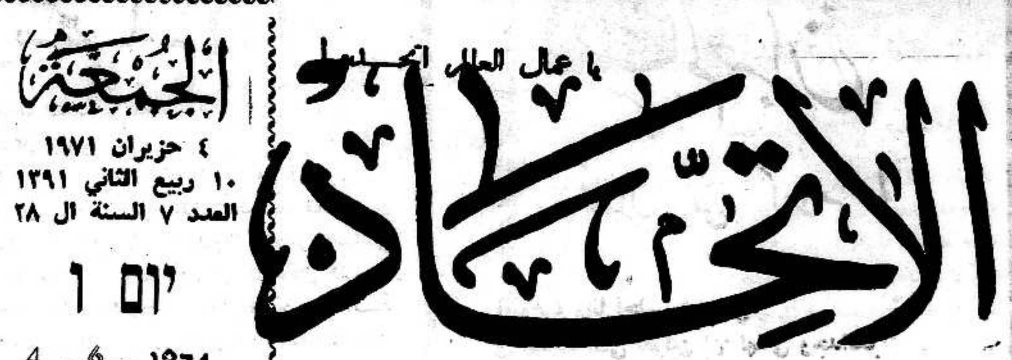
في ذكرى ٥ حزيران لنناضل ضد سياسة الحرب والاحتلال والضم



الجمعة
٤ حزيران ١٩٧١
١٠ ربيع الثاني ١٣٩١
العدد ٧ السنة ال ٢٨
יום ו
4 - 6 - 1971
מס' 7 שנה 28
אל־אתיחאד AL-ITTIHAD الثمن : ٤٠ اغورا המחיר 40 אג'

البطريرك الجديد للكنيسة الارثوذكسية الروسية

موسكو — بحضور العديد من الشخصيات الدينية في العالم ، ومن بينها الرئيس القبرصي المطران مكاريوس ، تمت امس ، في كاتدرائية بلوخوفسكي في موسكو ، مراسيم تتويج المطران بيمن بطريركا جديدا للكنيسة الارثوذكسية الروسية خلفا للبطريرك السابق الكسي الذي توفي عن عمر يناهز الـ ٩٣ عاما ، والذي كان يشغل هذا المنصب منذ عام ١٩٤٤ .

وكان المجمع المقدس (٧٥ شخصا) قد انتخب المطران بيمن لهذا المنصب ، يوم الاحد الماضي ، في اجتماع هام عقد في دير القديس سيرجيوس (الذي يبعد قرابة ٥٠ كيلومترا عن موسكو) ، وحضره ممثلون عن كنائس العالم المختلفة .

وكان المطران بيمن المرشح الوحيد لهذا المنصب الديني . وسيصبح المطران بيمن البطريرك الرابع الذي يتم انتخابه منذ عام ١٩١٨ الذي تقرر فيه اعادة احياء هذا المنصب الذي الغي ايام القيصر بطرس الكبير في بداية القرن السابع عشر .

السادات يوافق على مشروع الاطار العام لدستور الاتحاد

القاهرة — وافق الرئيس انور السادات على مشروع الاطار العام لدستور دولة اتحاد الجمهوريات العربية الذي تم وضعه في صيغته النهائية خلال اجتماع لجنتي متابعة قيام اتحاد الجمهوريات العربية ، واعداد مشروع دستور الاتحاد برئاسة حسين الشافعي .

وذكر راديو القاهرة ان الاتصالات تجري لتحديد الموعد المناسب لبدء اجتماعات اللجنة الثلاثية التي تضم ممثلي سوريا وليبيا ومصر لاستكمال المناقشة واقرار دستور الاتحاد في صورته النهائية . كما ذكر راديو القاهرة انه تقرر دعوة السودان لارسال مندوب عنه لحضور اجتماعات اللجنة الثلاثية .

السادات : الاتفاقية ضمان لحريتنا ولتحرير أراضينا

★ غولده مئير : الاتفاقية تقلقنا ... ولكننا لن ننسحب من كل المناطق المحتلة ★

مكتب الاتحاد — ما زالت تتردد أصداء اتفاقية الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية المتحدة ، التي وصفها الرئيس أنور السادات بانها « من اهم التطورات الايجابية التي وقعت في البلاد وانها اضافت الى نضالنا العام ضمانات جديدة لم تكن محددة من قبل » . وتحدث عن هذه الاتفاقية الرئيس الاميركي نيكسون فاتخذ من توقيعها ذريعة للاستمرار في تقديم المزيد من الدعم والعون لحكومة اسرائيل ، وقال : ان واشنطن « مصممة على بذل جهودها من أجل التسوية الشاملة للنزاع الاسرائيلي العربي » !!

وكتبت جريدة « برافدا » السوفييتية مقالا افتتاحيا يوم الاربعاء الماضي اتهمت فيه اميركا بانها تعمل على ايجاد تسوية في الشرق الاوسط تمكنها من فرض ارادتها على العرب . وقالت «برافدا» ان الاتفاقية السوفييتية المصرية ضربة جديدة لمخططات الامبريالية العالمية التي تحاول جهدها ان تدق اسفينا في العلاقات بين الاتحاد السوفييتي ومصر .

السادات امام مجلس الشعب

والقى الرئيس المصري خطابا امام مجلس الشعب بوصفه سكرتير اللجنة المركزية المؤقتة للاتحاد الاشتراكي العربي تعرض فيه الى توقيع اتفاقية الصداقة والتعاون فقال ان مصر هي التي طلبت توقيع هذه الاتفاقية .

ونفى الرئيس السادات ان يكون للاتفاقية ملاحق سرية .

وقال : لقد حاولنا وما زلنا نحاول كي نتزود بها في دره خطر الصهيونية تسوية أزمة الشرق الاوسط سياسيا ولم نغلق بابا ولن نترك فرصة تضيع واذا كان هناك أمل في حل سلمي فلن نتردد في العمل من أجله ولكننا في النهاية ومهما تكن الظروف سنقاتل في سبيل حقنا المشروع .

وأعلن السادات ان المعركة ستفرض علينا وستكون الكلمة الاخيرة في الصراع في ميدان المعركة فنحن لن نتنازل عن شبر واحد من أرضنا ولن نفرط في حق الشعب الفلسطيني.

ومرة أخرى أعلن السادات : نحن نصادق من يصادقنا ونعادي من يعادينا ولن نتزحزح عن هدف التحرير سلما او حربا ونحن مطمئنون على بلوغ التقدم وبناء الدولة المصرية الحديثة .

وقد حمل السادات على سياسة الولايات المتحدة القائمة على تاييد العدوان الاسرائيلي ، وقال ان هذه هي سياسة الولايات المتحدة الدائمة والثابتة .

وقال لقد وقعنا الاتفاقية مع الاتحاد السوفييتي لنطلب خبراته الافتراض بان ثمة اتفاقيات سرية عنا حتى بعد مرحلة التحرير .. ومن أجل مستقبلنا ومستقبل أطفالنا طلبنا ان نوقع مع الأتحاد السوفييتي هذه الاتفاقية التي هي الرد الحاسم على جميع المحاولات التي تلقي شكا على مسيرتنا .

وأضاف ان الاتفاقية تؤكد ما هو قائم في ميدان التعاون الاقتصادي والتقني والتنسيق السياسي ، انما الجديد فيها هو البند الثامن الخاص بمساعدة الاتحاد السوفييتي على تدريب الجيش المصري على الاسلحة التي يزودها له الاتحاد السوفييتي .

غولده مئير : الاتفاقية تقلقنا

ولدى عودتها من رحلتها في الدول الاسكندنافية عقدت رئيسة الحكومة غولده مئير اجتماعا صحفيا في مطار اللد ردت فيه على أسئلة الصحفيين . وقالت غولده مئير ان « البنود المتعلقة بتعهد الاتحاد السوفييتي بتزويد غير محدود للسلاح وبتاييد غير متحفظ لمصر ، الواردة في الاتفاقية يجب ان تقلقنا » . واضافت : ويمكن الافتراض بان ثمة اتفاقيات سرية بين الروس والقاهرة . وقالت ايضا : ويجب ان لا نوهم انفسنا ونوهم العالم ان الروس سيخرجون من مصر .. فجلوسهم فيها هو جلوس دائم حسب هذه الاتفاقية !!

وردا على سؤال عن اثر توقيع هذه الاتفاقية على مساعي السلام ، قالت رئيسة الحكومة : انني واثقة من ان الاتحاد السوفييتي لن يشجع مصر على عقد اتفاقية سلام . وواضح الان — بعد توقيع الاتفاقية — ان الرئيس المصري لن يكون مستعدا للتقدم نحونا .. وينطبق هذا ايضا على التسوية الجزئية .

وقبل مغادرتها اوسلو في طريقها الى اسرائيل عقدت غولده مئير اجتماعا

— البقية على صفحة ٨ —

عقبة جديدة .. وادانة

هذه الصورة « الفنائية » و « الانسانية » التي توحي « بالهدوء والسلام » نشرتها جروزلم بوست وكتبت انها لاطفال يلعبون في موقع المستوطنة (الكولونيالية) التي تريد سلطات الاحتلال اقامتها في جبال السامرة المحتلة في نابلس والجفتلك .. في حين تواصل نسف البيوت العربية في المناطق المحتلة .. ان هذه المستوطنة الكولونيالية مثل غيرها تؤلف عقبات في طريق التسوية والسلام .. ولا يغير من ذلك وجود اطفال ابرياء فيها .. بل وجودهم يدين السلطات التي لا تابه لمستقبلهم في المدى البعيد .



الملك حسين يشدد من هجومه

على المنظمات الفلسطينية في الاردن

عمان — بعث الملك حسين ، أول أمس ، برسالة الى رئيس وزرائه ، وصفي التل ، طلب منه فيها استعمال الشدة ، وعدم ابداء أي تسامح ، في ضرب المنظمات الفلسطينية المسلحة في الاردن التي — كما ادعى الملك حسين — تستهدف اقامة دولة فلسطينية منفصلة عن الاردن.

وفي نفس الوقت اخذت السلطات الاردنية تنشر الشائعات عن وجود انشقاق داخل المنظمات الفلسطينية. ولكن الناطقين باسم المنظمات في بيروت ، نفوا بشدة هذه الشائعات ، كما اعلنوا انه لا صحة مطلقا ، لما اذاعه راديو عمان عن اقالة ياسر عرفات من رئاسته لمنظمة « فتح » .

هذا وقد اجاب وصفي التل برسالة الى الملك قال فيها ان من الضروري تطهير الصفوف من اولئك « الذين يرتكبون الجرائم تحت ستار العمل الفدائي » .

ويقول مراسل « يونايتد برس » في عمان ان هذا هو اعلان عن اشد سياسة متعنتة تجاه الفلسطينيين ، منذ ان امر كل الذين يحملون السلاح بمغادرة عمان . وتحدث الملك حسين عن غيوم سوداء تعيد الى الاذهان ايام الحرب الاهلية في ايلول الماضي ، وعن مخططات لزرع بذور الشقاق بين الاردن وبقية الدول العربية ! وقال ان هذه المخططات وصلت الى ذروتها

— البقية على صفحة ٨ —

خوفا من ان يعرب المواطنون عن عدائهم للاحتلال

سلطات الاحتلال تهدد بأشد العقوبات

حيفا — مكتب الاتحاد — تقرن السلطات العسكرية اجراءاتها المشددة في المناطق العربية المحتلة بتهديد المواطنين بمزيد من التضييق الخانق والقمع من أجل ان تمر الذكرى الرابعة لعدوان حزيران ١٩٦٧ « بهدوء » .. وبجو من « الاستقرار » !!

ونشرت الصحف المحلية نماذج عن تهديدات الحكام العسكريين في المناطق المحتلة .. ومنها تهديد حاكم نابلس العسكري الذي دعا رئيس البلدية وبعض اعضاء المجلس البلدي والغرفة التجارية وهددهم حسب الانباء الحكومية ، بقوله : « ان كل شخص يحاول الاضراب او التظاهر في الخامس من حزيران .. سيعرض نفسه لاشد العقوبات » . (٣-٦-٧١) .

كذلك هددهم بانه سيعمل على وقف التصاريح بانواعها — لعمان واسرائيل — وكذلك تصاريح الزيارة من الخارج ..

ومحاولة السلطات تصوير مناطق الاحتلال بالهدوء تفجره اعمال القمع المستمر والاف المعتقلين والسجناء .

واجراءات السلطات لارهاب المواطنين في المناطق المحتلة لا تتوقف ومن ابرزها نسف البيوت المستمر .

ولم يعد من السهل احصاء عدد البيوت المنسوفة .. فالصحف تهملها في اغلب الاحيان او تنشرها بزوايا « مظلمة » ..

ومع هذا ففي نيسان وايار ازداد النسف بحجة مقاومة «الارهابيين» !! في قطاع غزة والضفة الغربية ... وهكذا مثلا نشرت « جروزلم بوست » في ٢-٤-٧١ ان السلطات نسفت ٣

— البقية على صفحة ٨ —

حلف الاطلسي يبحث اقتراح بر جينيف

الوزراء يريدون ربط تخفيض القوات العسكرية في اوروبا بتسوية مسالة برلين الغربية ... الخبراء يؤكدون ان توازن القوى تغير في مصلحة الاتحاد السوفييتي ...

لشبونه — افتتح امس في العاصمة البرتغالية اجتماع وزراء خارجية دول حلف الاطلسي وبداوا في بحث القضايا الموضوعة على جدول اعمالهم وأبرزها قضية تقليص قوات الحلف الاطلسي وميثاق وارسو .

وقد عقد وزراء خارجية دول الحلف الاربع — الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا الغربية وفرنسا — اجتماعا تمهيديا في عشية دورة وزراء الخارجية اتفقوا فيه على ضرورة تسوية مشكلة برلين الغربية قبل بدء مباحثات تقليص قوات الحلف والميثاق في اوروبا .

وصرح وليم روجرز وزير خارجية الولايات المتحدة ان حكومته لا تنوي تخفيض قواتها من جانب واحد ، بل طرح اقتراح السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي بشان تخفيض قوات الحلف والميثاق في اوروبا .

وقد نشرت يونايتد برس ان روجرز قد يقترح ارسال وفد عن الحلف الى موسكو لمباحثة المسؤولين السوفييت بشان تقليص القوات المسلحة في اوروبا .

وفي الوقت ذاته اذاعت وكالات الانباء (٢-٦-٧١) انه رغم النفي ستخفف الولايات المتحدة مع مرور الايام قواتها المسلحة في اوروبا في المستقبل غير البعيد .. وان تستطيع الدول الاوروبية — من حيث القدرة الانسانية والطاقة المالية — سد هذا

— البقية على صفحة ٨ —

★ من اجل الانسحاب الى حدود ٤-٦-٦٧ لفتح الطريق للسلام العادل والثابت

يعقد الحزب الشيوعي في الناصرة اجتماعا تظاهريا منطقيا في ساحة بستان العين يوم السبت ٥-٦-١٩٧١ في الساعة السادسة مساء

يتكلم في الاجتماع التظاهري :

اميل حبيبي ، سليم القاسم ، ابراهام ليفنبراون ، روبين مسكوفيتش ، عبد الحفيظ دراوشة ، عبد المالك دهامشة .. والشاعران : توفيق زياد وسالم جبران

من اجل تنفيذ قرار مجلس الامن من ٢٢\١١\١٩٦٧ بكامله .. واحلال السلام العادل

بمناسبة مرور اربع سنوات على حرب حزيران العدوانية يعقد الحزب الشيوعي الاسرائيلي في منطقة عكا

مهرجانا شعبيا كبيرا

الساعة السادسة من مساء السبت ٥\٦\١٩٧١ في نادي السلام في كفرياسيف ويشترك فيه وفود من فروع وقرى المنطقة . ويتكلم فيه :

وولف ارلغ — اميل توما — نمر مرقس — جمال موسى وشعراء الشعب

المطران مكاريوس في موسكو

موسكو — وصل الى موسكو — اول امس — في طائرة سوفييتية خاصة الرئيس القبرصي المطران مكاريوس ، والوفد المرافق له ، في زيارة رسمية للاتحاد السوفييتي تستغرق ثلاثة ايام .

وسيمضي الرئيس القبرصي ثلاثة ايام اخرى في زيارة مختلف المدن السوفييتية وخاصة تلك التي لها ارتباطات وثيقة بالكنيسة الارثوذكسية.

جنرال اميركي متهم بالقتل

واشنطن — اتهمت سلطات الجيش الاميركي الجنرال جون دونالدسون بقتل ٦ مدنيين من جنوب الفيتنام اثناء قيادته قطاعا من الفرقة التي انتمى اليها الضابط كالي الذي ادانته محكمة عسكرية بقتل ٢٢ من رجال ونساء واطفال في قرية ماي لاي في فيتنام الجنوبية .

بيان بمناسبة الذكرى السنوية الرابعة لحرب حزيران

★ لنناضل لمنع تجدد القتال ، ولاحلال سلام عادل دائم !

★ لتسقط سياسة الحرب والضم !

الى جماهير الكادحين ،
الى الشبيبة العاملة والمتعلمة ،
الى جميع طلاب السلام في اسرائيل ،

يوافق في ٥ حزيران ١٩٧١ مرور ٤ اعوام على حرب « الايام الستة »

فالحرب لم تات بالامن المنشود ، بل زادت الوضع خطورة .. والسلام مع الاقطار العربية بعيد عنا نتيجة مطالبة الحكومة بالضم الاقليمي ، ومؤامرات حكام الولايات المتحدة في منطقتنا .

ان خطر تجدد الحرب ما زال يتهدد شعب اسرائيل والشعوب العربية . ويتحول هذا الخطر الى خطر واقعي جدا كلما تاخر تنفيذ قرار مجلس الامن الصادر في نوفمبر ١٩٦٧ .

ان النفقات العسكرية في سنوات الحرب الاربع قد ادت الى تخفيض اجور العمال ، والى تخفيض مستوى معيشة جماهير الشعب ، والى فقر مدقع . وترتفع الاسعار باستمرار ، وتفرض باستمرار ضرائب جديدة لتغطية النفقات العسكرية الهائلة ، وتزدهر ارباح الراسمال الكبير الاجنبي والمحلي ، وتزداد ديون الدولة ، كما يزداد توثقا طوق استعباد اسرائيل السياسي والاقتصادي والعسكري ، للاستعمار الاميركي وللاحتكارات الاجنبية، ويلقي الاضطهاد الوحشي في المناطق المحتلة ، برهبته على كل الحياة العامة في اسرائيل ، وتتسع الاعتقالات واوامر الاقامة الجبرية والادارية ضد طلاب السلام ، ولا سيما على السكان العرب في اسرائيل ، وتستخدم الشرطة هراواتها في مجابهة سكان الاحياء الفقيرة ، ويسقط الشباب الصاب بخيبة الامل ، فريسة للمخدرات ، وتظهر فرق عنف فاشية تهدد كل تفكير مستقيم في الشعب .

اننا ندعو كل طلاب السلام في اسرائيل الى العمل قبل فوات الوقت سوية وبمثابرة ، من اجل وضع حد لسياسة الحكومة المغامرة والحبلى بالكوارث ، من اجل جواب اسرائيلي ايجابي على اقتراحات السلام التي قدمها مبعوث الامم المتحدة الدكتور غونار يارينغ ، ورئيس جمهورية مصر انور السادات ، ومن اجل تنفيذ قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٦٧ بكل بنوده .

يا مواطني اسرائيل !

لقد فشلت سياسة القوة ، فلم تنجح في اسقاط الانظمة المعادية للاستعمار في الاقطار العربية ، ولم تخضع الشعوب العربية، بل زعزعت امن اسرائيل ذاتها . ولم تتعلم حكومة غولده مئير اية دروس ، وهي مستمرة في سياستها المغامرة . ان التصريح الاخير لرئيسة الحكومة ، في اعقاب عقد معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي ومصر ، باننا « اخطانا في تقييم الرئيس السادات » ، يثبت مرة اخرى انقطاع سياسة الحكومة عن الواقع الدولي والشرق اوسطي ، وعن تناسب القوى الواقعي في العالم .

الحقيقة هي ، ان الحكومة قد اخطات في التقدير المبالغ فيه حول امكانيات تآمر السلطة الاميركية عن طريق جولة روجرز الاخيرة. والان ايضا ، لا تتعلم الحكومة الدرس .. وليس هناك على لسان وزرائها ، غير طلب طائرات فانتوم اخرى ، وتزويد الولايات المتحدة اسرائيل بسلاح احدث واكثر تدميرا

ان فشل سياسة الحكومة ليس فقط في « تقييم السادات »

— البقية على صفحة ٨ —

★ دراسة في حلقتين

نظريات اسرائيل العسكرية في ظروف ممارستها - (١)

بقلم : اميل توما

في عام ١٩٧١ لم يتواضع جنرالات اسرائيل في تصريحاتهم ، بل لوحوا بالفانتومات والدبابات والمدفعية وهددوا بالقضاء على القوات العربية بغمضة عين .

وشتان بين هذه النفخة والنفخة في عشية حرب حزيران ١٩٦٧ حين حاول حكام اسرائيل اقناع العالم بان بلادهم تطوقها قوات عربية ، تتفوق على قواتها تفوقا ساحقا ، وقد صممت على تدمير جزيرة الدمقراطية الفنائية تدميرا نهائيا !!

ولقد ساعد تصوير اسرائيل كقطر مسالم اقل عددا واقل تسلحا على تقويم انتصاراتها العسكرية - ولاسيما انتصار حزيران ١٩٦٧ - وكأنها معجزات صلابة وشجاعة وتفوق فكري وتنظيم بارز .

ليست هذه صورة حقيقية .. فمحافل اسرائيل الحاكمة تواصل تقليدا « اسبارطيا » من التدريب العسكري والعدوان ، بدأ قبل حوالي ٧٠ سنة وقواها تمتعت دائما - بالقياس الى القوات العربية المجاورة - بتفوق جدي بالرجال والاعتدة .

* * *

في كتابه « بناء جيش اسرائيل » برهن الجنرال السابق ونائب رئيسة الوزراء اليوم « يغئال الون » هذه الحقيقة واكدها في اطار التطور العسكري الصهيوني - الاسرائيلي .

اعاد « آلون » بذور الجيش الاسرائيلي الى عام ١٨٧٠ حين اخذت المستوطنات اليهودية على عاتقها الدفاع عن نفسها ، ولكنه اعتبر منظمة الحرس (هاشومير) ، التي نشأت في مطلع القرن العشرين ، جنين التنظيم العسكري اليهودي (ص ٤) .

ومع هذا فقد في اطار الجيش الامبريالي البريطاني الذي حارب في الشرق الاوسط في الحرب العالمية الاولى - ١٩١٤ - ١٩١٨ ، تألفت الوحدات اليهودية الاولى واصبح من الممكن ان تجمع المنظمة اليهودية العسكرية الاعتدة العسكرية . (ص ٥)

والحقيقة ان بريطانيا جندت الوحدات اليهودية تجسيما لوعد بلفور الذي اصدرته في ١٩١٧ واعلنت فيه تأييدها البرنامج الصهيوني القائم على اقامة وطن قومي يهودي !

وقد انبثقت « الهاجنا » (منظمة الدفاع) سلف الجيش الاسرائيلي في عهد الانتداب البريطاني الذي منح احتلال بريطانية فلسطين ماهية « شرعية » ! وقويت شوكة « الهاجنا » بالهجرة المتنظمة المختارة .. وفي هذا الصدد كتب الون :

« خلال هذه الفترة (١٩٢٠ - ١٩٣٩) اشتد عضد « الهاجنا » بسيل المهاجرين اليهود الذين وفدوا من اقطار عديدة وخاصة من اوروبا الشرقية ، ولم يزد هؤلاء في مصادر الهاجنا الانسانية كيفيا ، بل دعموها لان اكثر القادمين الجدد كانوا شبابا » . (ص ٦) .

في كتابهما « الطرق السرية » لاحظ جون ودافيد فيمشي ان المبعوثين الصهيونيين الذين ذهبوا الى المانيا النازية في ١٩٣٨ عقدوا اتفاقا مع الشيطان النازي لانقاذ يهود عامة ، بل لتجنيد فتيان وفتيات مستعدين على الحرب في فلسطين . (ص ٢٧) .

ولم يقرر الاعتبار العسكري سياسة الهجرة الصهيونية ، بل تخطيط الاستيطان الكولونيالي كله .

« لقد تأثر اختيار موقع المستوطنات لا باعتبارات الحيوية الاقتصادية فقط ، بل وبشكل رئيسي بضرورات الدفاع المحلية وباستراتيجية الاستيطان العامة ، هذه الاستراتيجية التي هدفت الى تحقيق الوجود اليهودي السياسي في كل انحاء البلاد ، وبالدور الذي يمكن ان تقوم به مجموعات المستوطنات في نضال شامل حاسم في المستقبل » . (يغئال الون في كتابه ص ٧) .

ويشهد هذا على ان الصهيونيين لم يروا ممكنات التعاون مع العرب وكانوا يخططون للاستيلاء على الارض بغض النظر عن رغبات السكان العرب المحليين .

ولهذا - كتب الون - « كان من الواجب ان تتحول كل مستوطنة يهودية الى قلعة « هجانا » وان يصاحب التخطيط الاقتصادي والزراعي تخطيطات وترتيبات عسكرية .. لقد كان على ميزانية الهجرة ان تهتم بالسيف والمحراث في الوقت ذاته » . (ص ٧) .

واستخدم « الكيبوتس » بنوع خاص ليكون قوة ضاربة في عملية التسرب ولاحظ ذلك الون فكتب : « وكانت السنوات ١٩٣٧ - ١٩٣٩ ذروة الاستيطان الطليعي (!) والتسرب العسكري الى مناطق مكشوفة القديسين قاما على « الكيبوتسات » الحديثة العهد » . (ص ١٢) .

وفي هذا الصدد هدف الاستيطان غير المشروع ، في مناطق اعتبرتها حتى السلطات البريطانية حيوية للشعب العربي اثر سنوات من النضال القومي ، « الى الفوز بمواطئ قدم في مناطق حيوية استراتيجية » . (ص ٢٤-٢٥) .

الدور البريطاني في تطوير « الهجانا »

بغض النظر عن التشنيع اللاحق ببريطانيا ، لاحظ الون عند استعراضه فترة الثورة العربية ١٩٣٦ - ١٩٣٩ ان بريطانيا قامت بهذه الفترة بمبادرتين اسهمتا اسهاما كبيرا في تطوير « الهجانا » .

ووصف المبادرة الاولى بمبادرة رسمية اتخذت شكل تأسيس « بوليس الاستيطان اليهودي » - وكان قوة مسلحة متحركة تقوم بدور نصب الكمائن لايقاع الانصار العرب (ص ٨) .. والثانية كانت غير رسمية واتخذت شكل تنظيم وحدات انجليزية - يهودية عرفت « بشراذم الليل الخاصة » قادها ضابط الاستخبارات البريطاني (وفيما بعد جنرال) اورد وينجيت .

وكان من المفروض ان تحمي هذه الشراذم - وهذا ما فعلته حقا - خط النفط ، كركوك - حيفا (ص ٩) ، ولكنها ساعدت الجيش البريطاني ايضا على ارهاب السكان العرب في الريف خلال ثورة ١٩٣٦ .

وخلال الحرب العالمية الثانية استرشدت « الهجانا » بالفرضية الصهيونية ان السكان اليهود في فلسطين « سيواجهون عدوين الالمان (وهؤلاء عدو عابر أ.ت) والعرب » ، ولهذا تعاونت مع البريطانيين على تأليف وحدات يهودية ضاربة « او كوماندو » هي « البالماخ » (ص ١٦) .. وهذه اصبحت جيشا دائما يعسكر في المستوطنات الزراعية - الكيبوتسات على وجه التحديد . (ص ١٩) .

واستمر التعاون بين البريطانيين و « البالماخ » طوال الحرب العالمية الثانية ، ولكن الاهم والحاسم كان تدريب عشرات الوف الشباب اليهود الذين انضموا الى القوات البريطانية رسميا .. وفقا لرغائب الطرفين » (ص ١٦) .. وبذلك اكتسبوا تدريبا قيما ومعرفة تقنية رجعوا بها الى « الهجانا » . (ص ١٨) .

وفي الحقيقة - كما ابرز الون - اعطت فترة الحرب فرصة فريدة استطاع « البالماخ » خلالها اكتساب تدريب افضل . (ص ١٧) .

ثم ان « البالماخ » مر بتدريب شديد على النسق السبارطي واعد رجاله بفكرة التوسع اي ان يكونوا قادة وحدات في المستقبل . (ص ٢٠) .

وكتب الون في نهاية وصفه التعاون المثمر مع الانتداب البريطاني :

« بنهاية الحرب العالمية الثانية كانت هناك ٤ كتائب « بالماخ » حسنة التنظيم والتدريب والطاعة النظامية ، مستعدة للعمل وحولها عدد كبير من وحدات « الهاجنا » التي يمكن تجنيدها وقت الضرورة » . (ص ٢١) .

كل هذا توافق مع تساوق الاستراتيجية الصهيونية مع مصالح الامبريالية البريطانية .. ففي كلمات الزعيم الصهيوني واول رئيس دولة في اسرائيل حايم وايزمن : « كان هناك تماثل مصالح تام تقريبا بين الصهيونية وانجلترا في فلسطين » . (« امة بعثت » لريتشارد كروسمان ص ٤٠) .

ومنذ وعد بلفور في ١٩١٧ حتى نهاية الحرب العالمية الثانية في ١٩٤٥ نفذ الصهيونيون وصية زعيمهم ماكس نوردو الذي صاغها بهذه الكلمات في اجتماع عقد في لندن بحضور الامبرياليين في عام ١٩١٩ :

« نحن نعرف ما تتوقعونه منا .. يجب ان نكون حرس قناة السويس .. على طريقكم الى الهند عبر الشرق الادنى .. نحن على استعداد لان نقوم بهذه الخدمة العسكرية الصعبة ، ولكن من الضروري ان تسمحوا لنا بان نصبح قوة لنقوم بهذه المهمة » . (ماكس نوردو لشعبه ص ٥٧) .

ولجأت بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية الى الصهيونيين ليساعدوا على بناء جهاز الاستخبارات في الاقطار العربية ، « ومنذ ١٩٤١ استخدمت اجهزة الاستخبارات البريطانية والامريكية والحليفة اعدادا متزايدة من اليهود الفلسطينيين » . (مقال الدكتور اسرائيل بير مجلة فلسطين والشرق الاوسط ٧-٨-١٩٤٦ ص ١٦٠) .

وتركت هذه القربى اثرها حتى حين وصلت التناقضات بين البريطانيين والصهيونيين مرحلة دقيقة .. ولهذا «كانت استراتيجية الهاجانا وتكتيكها تجنب الاصابات (في الاصطدامات المسلحة بين الطرفين) او على الاقل تخفيضها الى الحد الادنى - من الطرفين البريطاني واليهودي » . (كتاب الون ص ٢٤) .

وقد ذكر ريتشارد كروسمان صدى لهذا الكلام في وصفه حديثا جرى مع نشيطين في «الهجانا» اجتمع بهم في صفد بعد قيام اسرائيل .. فقالوا له :

« لم نشن الحرب عليكم .. لم نكن نرغب بالتخلص منكم (ايها البريطانيون) .. كنا نريد ان يتعاون معنا البريطانيون » . (« امة بعثت » ص ٥٢) .

واضاف كروسمان ان اكثرية السكان اليهود في فلسطين ارادوا ان تستمر الصلة مع البريطانيين وان تتحول فلسطين الى دومنيون دائم في الامبراطورية البريطانية . (كتابه المذكور ص ٥٢) .

ويؤكد الون هذا الموقف فيكتب :

« لم يكن هدف اعمال « الهاجانا » العسكرية تدمير القوات البريطانية في فلسطين .. بل كان لاقناع « وايت هول » (مقر الحكم البريطاني في لندن) بشكل نهائي بان بريطانيا لا تستطيع الاحتفاظ بفلسطين قاعدة مأمونة ونشيطة في المنطقة الحيوية بدون موافقة اليهود » ! (ص ٢٥) .

و « تجاوبت » ادارة الانتداب البريطانية مع هذا الموقف ولذلك لم يكن ردها على اعمال الهجانا العسكرية بعمليات عسكرية شاملة ، بل باجراءات بوليسية . (ص ٢٨) .

ويظهر مغزى هذه العلاقة « الرياضية » بين بريطانيا والصهيونية ودلالتها حين تقارن اجراءات بريطانيا البوليسية بعنف قمعها الثورة العربية القومية في عام ١٩٣٦ - ١٩٣٩ .. آنذاك استخدمت الجيش باحدث اسلحته وادخلت الطائرات في المعركة .

ويوحي الون للقارئ بان الجيش الاسرائيلي الذي خلف « الهجانا » تطور - بعد نهاية الانتداب تطورا مستقلا ..

ولكن الحقيقة ان دولا امبريالية اخرى ساعدت على تدريب الجيش الاسرائيلي وتجهيزه .. واشتركت فرنسا والمانيا الغربية وبريطانيا والولايات المتحدة بهذه العملية المستمرة .

بل لقد احدثت قصة تدريب الضباط الاسرائيليين في المانيا الغربية ضجة في اواسط ١٩٦٣ واثيرت في البرلمان (الكنيست) الاسرائيلي ..

ولكن في اعقاب هزيمة بريطانيا وفرنسا في حرب سيناء عام ١٩٥٦ ، تقدمت الولايات المتحدة الصفوف واحتلت مكانة « حارس » مصالح الاحتكارات وبالتالي اصبحت دعامة اسرائيل الرئيسية في دورها الشرطي المحلي ضد حركة التحرر القومي العربية .

وكان بديهيا ان ترسل الادارة العسكرية الاسرائيلية كادرها الى الولايات المتحدة للتدريب التقني العالي . ومن المعروف ان الاسرائيليين يتدربون على احدث الاسلحة المتطورة تقنيا في الولايات المتحدة من قبل ان تصل الى اسرائيل - كما حدث بالنسبة للهوك والفانتوم .

النظريات العسكرية الباكرة

يفخر اكثر القادة الاسرائيليين العسكريين المديح على الضابط البريطاني اورد وينجيت لدوره في تطوير المنظمات الصهيونية العسكرية .. ويعتبره بعضهم مؤسس نظريات الهجانا العسكرية وواضع تكتيكها ..

ولا يشذ الون عن هذه القاعدة وهو يلخص مبادئ وينجيت بما يأتي :

المثل الذاتي ويعني ان على القادة ان يكونوا في المقدمة ، طاعة نظامية دقيقة وهادفة ، اعداد الخطط قبل البدء بالعمليات العسكرية ، تزويد الجنود بالمعلومات عن العمليات ، تطوير القدرة على التغيير حسب الظروف وهذه تجعل من كل جندي قائدا ، تركيز القوات على اهداف رئيسية في ظروف القتال المعادي للانصار ، استغلال المفاجئة والقدرة على التحرك والتأكيد على الدوافع الايديولوجية (او غسل الدماغ في لغة اليوم أ.ت) . (ص ١٠ و ١١) .

من الواضح ان بعض هذه النقاط : المثل الذاتي والطاعة النظامية والقدرة على التغيير تعالج مسألة بناء القوات المسلحة وهي عوامل هامة في القتال ، ولكن المبادئ الاساسية في نظريات « الهجانا » وتكتيكها الباكر وفيما بعد في نظريات الجيش الاسرائيلي كانت :

* تركيز القوات المسلحة على نقاط الحسم ..

* واستخدام المفاجئة والطاقة على الحركة بسرعة .

في كراسه « قوات جيش الدفاع الاسرائيلي » كتب العقيد شاؤول رماتي ان نظرية وينجيت « الدفاعية » اعتمدت على « الروح الهجومية ومبادرة القادة لوقف الارهاب العربي !! وذلك باعمال مضادة قامت بها شراذمة ضد الارهابيين ! في قراهم » . (ص ٤) .

والحقيقة ان الهجمات المضادة لم تكن ضد « الارهابيين » ، بل ضد القرى بهدف ارهاب السكان العرب .

وهذه اصبحت نظرية اساسية خلال حرب فلسطين عام ١٩٤٨ .

وفي الجزء الوثائقي من كتابه نشر الون مقال العقيد يوسف تابنكين بعنوان « نظرية الغارات » ، اكد فيها ان تكتيك الهجانا والجيش الاسرائيلي فيما بعد كان « تركيز قوة باسرها لهجوم ليلي » ، ثم بعد احتلال القرية العربية تبدأ القوة في تدمير المواقع والبيوت .. ويذكر قريتين بالتحديد اصابهما مصير الدمار : بيت سريك وبيدو .. اللتين حين وقعتا بايدي القوات المغيرة دمرت بيوتهما (١٩٣ - ١٩٥) .

وقد اتقنت الهجانا « نظرية الغارات » خلال حرب فلسطين التي انفجرت بعد قرار الامم المتحدة عام ١٩٤٧ بتقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية .

ثم ان اتقان نظريات وينجيت العسكرية امتزجت بعناصر الحرب النفسية الغربية .. وقد كانت مجزرة دير ياسين في هذه الفترة مثلا على عامل الحرب النفسية ودوره في تشريد جماهير الشعب العربي الفلسطيني .

ويؤكد اكثر الكتاب الصهيونيين على تفوق العرب في وقت المواجهة عام ١٩٤٨ ويضخمونه .

ولا يهتم الون في اقناع قرائه بهذه الحقيقة ، بل يدونها ببساطة مقررا « ان تفوق العرب عددا وعدة كان واضحا جدا » . (ص ٢٤) .

ولكن الحقيقة تختلف !

كتب العقيد رماتي في كراسه المذكور ان « الهجانا » كانت تستطيع ان تجند ٤٥ الف جندي (ص ٥) ثم فصل قواها كما يأتي : « ٣٠٠٠ جندي من البالماخ ، ٩٤٥٠ جندي « هجانا » - « هيش » (وحدات ميدانية ذات تدريب خاص) ، ٣٢٤٥٠ « هجانا » « هيم » (وحدات تتألف من رجال فوق سن ٢٥ ونساء يعملن في الدفاع) يضاف اليهم الفتيان بين ١٤ و ١٧ سنة تلقوا تدريبهم على الاشارات والمواصلات .. ثم كانت هناك بضعة آلاف من الوحدات التابعة الى المنظمات العسكرية الانفصالية (اتسل وليحي) وحوالي ٢٥٠٠ متطوع من وراء البحار اسهموا اسهاما كبيرا في بناء القوات الجوية والبحرية » . (ص ٨) .

وحسب بنيامين كاجن في كتابه « معركة اسرائيل السرية » جند الصهيونيون المتطوعين او المرتزقة ليقاتلوا في الحرب .. واضاف « ان نصرنا النهائي يعود اليهم الى حد كبير » . (ص ٨٠-٨١) .

والواقع ان سلاح الطيران الاسرائيلي في البداية كان كله من المتطوعين او المرتزقة من بريطانيا والولايات المتحدة من الدرجة الاولى .

كتب « هاورد مورلي ساخر » في كتابه « مسيرة التاريخ اليهودي المعاصر » ان اليهود انزلوا الى الميدان حوالي ٤٠ الف جندي مدرب (ص ٤٨٠) وساندتهم قوات جديدة من الشباب المحليين والمهاجرين الذين تدفقوا على البلاد من مخيمات قبرص واوروبا . (الون ص ٣٨) .

مقابل هذه القوة المدربة لم تكن الجيوش العربية حسب هاورد موراي ساخر « جيوشا هامة » و « من بين الخمسين الف رجل الذين اقحمتهم مصر وشرق الاردن وسوريا ولبنان والعراق في غزو فلسطين فقط الجيش العربي الشرق اردني - وتألف من ٧٥٠٠ جندي - كان يمكن اعتباره قوة عسكرية » . (ص ٤٨١) .

ان مجريات حرب ١٩٤٨ ! اذا تعرت من اسطورة التفوق العربي تظهر ان الجيش الاسرائيلي كان متفوقا عددا وعدة ولهذا بادر الى الهجوم واستخدم طاقته على الحركة لينقل قواه من جبهة الى جبهة ليحقق الى جانب تفوقه العام ، « تفوقا محليا » (كما يصف ذلك آلون ص ٣٧) على كل جبهة في اللحظة الحاسمة .

وعلى هذا الضوء يمكن قبول ادعاء الون ان خطوط الهدنة عام ١٩٤٩ مع الاقطار العربية لم تعكس قوة الجيش الاسرائيلي ، فكتب : « فهي اقل جدا من الطاقة (الاسرائيلية) العسكرية على احرازه » .. واضاف وكأنه يقدم لمطالب اسرائيل اليوم : « واقل جداً من الضروري للدفاع عن اسرائيل ضد التهديد من اعدائها اياهم » . (ص ٤٣) .

ولا بد من القول ان نظريات اسرائيل العسكرية اخذت بعين الاعتبار - كجزء عضوي من الاعداد للحرب - بناء « جهاز استخبارات على مستوى عال جدا » . (ص ٤٣) .

(الجزء الثاني والاخير في عدد يوم الجمعة القادم)

سالم جبران

تمثال من كلام !

اليوم ، وانا اجلس في بيتي
في المدينة التي تقولين إنَّ لها في وجدانكِ
لون الطفولة وطعمها
والسماء ترش ارضنا بمطر الوداع -
افكر بكِ .
مثل خنجر انغرزتُ قصتك في دمي
ولكنه الخنجر الذي كنتُ بحاجةٍ له
لكي يجعلني أثور على ركودي
واكتفائي بالكلمات التي اقولها
وانا نائم
على سرير عادي
في بيتٍ عادي
وفي نمط حياة عاديه
افكر بكِ
بقصة حياتكِ العاصفه
بزوجكِ الذي ترينه على التساهيل
باطفالكِ الذين ينقصهم - تقولين - حنان الامومه
ولكنهم - بعكس جيلٍ سبق
بعكس كل اجيال شعبنا السابقة
عندهم شعور غامر بالسعادة
السعادة التي لها
كلمة مرادفة وحيدة في قاموسنا : الكرامه
افكر بكِ
بشعركِ الوحشي المهمل
كانما تصرخين من خلاله
لا وقت للاعتناء ببستان الانوثة
افكر بصوتك الاجش الحنون
كانما هو صورة نادرة
لعناق البسالة الصارخة والرقة التي تتكسر
ايتها الابية مثل مهرة اصيلة
ايتها الطيبة مثل ارضنا
ايتها البسيطة مثل سنبلة
ايتها الغنية مثل اغنية لشاعر مجهول
تتناقلها الاجيال جيلا بعد جيل :
لو كتبوا تاريخ الشعب الآن
لما ذكروا اسمك
واسمكِ الحقيقي لا يعرفه احد
غير ... شهادة الولاده
اما انا فربما يكتبون عني بضع كلمات
آه .. انني اتمزق الماً
لان الابطال الحقيقيين ينشطون في الظل
بينما نحن ، الساسة والدكاتره والشعراء
نعطي المقابلات الصحفية
ونحصد التصفيق
آه ، يا صديقتي التي لن اراها
انني افكر بكِ الآن ،
اظل افكر بكِ !

مقابلة مع المحامية فيليتسيا لانغر

على الرغم من كل الاضطهاد لم يخنع الشعب ولم يستسلم

بقلم : مريم جليلي



المحامية فيليتسيا لانغر ، شخصية يعرفها الكثيرون من مواطني المناطق المحتلة . فهي ، منذ اربع سنوات ، تظهر في المحاكمات التي تعقد لمقاومي الاحتلال .

وبانتهاء السنوات الاربع من الاحتلال وكل ما يرافقه من الظواهر المشينة فقد توجهت هيئة تحرير جريدتنا الى المحامية لانغر بعدد من الاسئلة للاجابة عليها .

س - ما هي المظاهر الرئيسية ، طوال هذه السنوات الاربع ، التي اتخذتها مقاومة الاحتلال كما برزت في المحاكم ؟

ج - لما كانت لا توجد امكانية قانونية لمقاومة الاحتلال ، فان كل ما هو موجه ضده - مهما يكن مسالما - يعتبر جريمة وعلى المرء ان يقدم الى المحكمة بسببها .

س - مثلا ؟

ج - الاضراب ممنوع . من المحظور اغلاق دكان . ممنوع التغيب ، بصورة منظمة ، عن الدراسة . كل مظاهرة ممنوعة مهما تكن هادئة . توزيع المنشورات ذات المضمون السياسي ممنوع . حتى البكاء على الموتى من ضحايا الحرب ممنوع . ونحن نذكر المحاكمات التي عقدت لمنظمي يوم احياء ذكرى السنة على حرب حزيران والعقوبات الصارمة التي فرضت عليهم في القدس . واحضار جريدة شيوعية - وهي جريدة مشروعة في اسرائيل - وقراءتها في مناطق الاحتلال ، يجر في اعقابه عقوبات شديدة . والتنظيم الطلابي الذي يهدف الى تقديم المساعدات المتبادلة في الدراسة قد اعلن منظمة غير مشروعة وحكم على اعضائه بالسجن .

وبالطبع يحاكم بين جدران المحاكم اصحاب قضايا المقاومة المنيفة للاحتلال . وهؤلاء يعلنون في المحاكم ان المحتل هو الذي ارغمهم على حمل السلاح . وهنا يجب ان نذكر انه حتى تقديم كوب من الماء لمن يعتبر عضوا في منظمة معادية هو جريمة (و لحد الاقصى من الحكم هو ٥ سنوات سجن) . ولكن في الغالب يصدر الحكم بالسجن سنة) وتوفير المنام لاحدهم ، حتى ولو كان اخا او اختا ، وعدم الوشاية عن احد افراد العائلة ، هو في نظر القانون العسكري جريمة بينما لا يرى ذلك ولا يقبله العقل في محكمة جزائية .. وعلي ان اذكر ان عدة مئات من الاشخاص يقبعون في السجون « لجرائم » من هذا النوع ، ولم يقدم الاعلان بان هؤلاء هم اخواتهم او اباؤهم .

س - وماذا يعتبر « ظروفا مخففة » في محاكم الاحتلال ؟

ج - ان العقوبات تخدم الهدف المعلن للقانون العسكري ، وهو قمع كل مقاومة مهما تكن مسالمة . وتؤخذ ظروف «المجرم» الشخصية بالحسبان ولكنها نادرا ما تكون ظروفا مخففة للحكم . ويقول الحكام ان الاساس هو الردع ولهذا فان الاحكام ، عموما ، شديدة وصارمة .

ومثال ذلك الشخص المصدور الوحش من رام الله الذي اصيب

- البقية على ص ٧ -

من جبهات النضال ضد الامبريالية والرجعية من أجل التحرر

الهند الصينية مقبرة للمعتدين الامريكيين

■ ست سنوات

لقد انقضت ستة اعوام منذ انزال لواء المشاة البحرية الامريكية المؤلف من ٣٥٠٠ رجل في جنوبي فيتنام . وقد كان هذا اللواء الوحدة البرية الاولى التي اشتركت عمليا في الحرب القذرة ضد الشعب الفيتنامي بالرغم من واقع ان الولايات المتحدة قد سبق وخاضت هذه الحرب بواسطة « المستشارين » المزعومين .

■ ٢٠٠ الف قتيل

والصحافة الاميركية تضع حصيلة الطريق الدموي الذي اجتازته الماكنة الحربية الاميركية : اكثر من ٢٠٠ الف قتيل من السكان الآمنين ، وتشرد الملايين .

واليوم يتخطى عدد افراد قوات المتدخلين مئة مرة عدد افراد اللواء الاول من مشاة البحرية الاميركية الذي انزل في جنوبي فيتنام من اجل حماية « القواعد الاميركية في جنوبي فيتنام » .

■ في كمبوديا

لقد اخذ البنتاغون على عاتقه بشكل مكشوف مساندة الوحدات السايغونية وقوات نظام بنوم بنه ، التي تقوم وفقا لبيانات الجنرالات الفيتناميين الجنوبيين بعمليات « تأديبية » على اراضي كمبودية آخذة ، بعين الاعتبار « المصلحة العسكرية والسياسية للولايات المتحدة » .

ومن اجل مساندة القوات « التأديبية » جهزت القيادة الاميركية في جنوب الفيتنام فرقة تتألف من ٤٥ سفينة حربية وسفن للنقل وارستها في نهر الميكونغ وروافده من اجل مساعدة القوات السايغونية العاملة في كمبوديا .

■ مقاومة بطولية

وتصطدم الاعمال العدوانية الاميركية بالمقاومة الحاسمة للقوات الوطنية في كمبوديا التي تقودها الجبهة الوطنية المشتركة لكمبوديا .

وتوجه القوات المسلحة الوطنية ضربات رهيبة الى القوات التأديبية السايغونية والى قوات بنوم بنه في جنوب البلاد .

وفي الوقت نفسه تستمر الطغمة العسكرية الاميركية في ارتكاب جرائمها بفيتنام الجنوبية ، فقد قامت خلال العامين الاخيرين فقط باكثر من اربعين الف عملية ضخمة لتمشيط القرى المسالمة في فيتنام الجنوبية . وعلاوة على المذابح التي ترتكب هناك فان آلاف الاطنان من القنابل التي تلقى على القرى الآمنة تضيف صفحات جديدة في القائمة الطويلة لجرائم المعتدين .

ان استخدام الاسلحة الكيماوية قد الحقت ضررا بمليون وثمانمئة الف هكتار من حقول الرز . كما انه تضرر بسبب هذه الاسلحة اكثر من ٨٥٠ الف شخص .

ان الشعار الذي اطلقه نيكسون بتوسيع « فتنمة الحرب » قد دلت المعارك البطولية التي تخوضها شعوب فيتنام ولاوس وكمبوديا مدى هزالته . فقد هبت جميع شعوب الهند الصينية تقاتل المعتدين من اجل تحرير اراضيها وطرد المعتدين الاميركيين وعملائهم . لقد تحولت الهند الصينية الى مقبرة للمعتدين الاميركيين ، وقد تحطمت اكبر ماكنة عسكرية في سهول وحقول الرز في فيتنام .

وتسير شعوب الهند الصينية من انتصار لانتصار ومعها كل القوى المحبة للسلام ، كل القوى الشريفة في العالم وعلى راسها الاتحاد السوفييتي الذي يقدم مختلف المساعدات العسكرية والسياسية والاقتصادية لشعوب الهند الصينية من اجل تحرير اراضيها وبناء مستقبل جديد وحياة جديدة .



صورة من فيتنام

البرتغال .. ومستعمراتها في ظل الامبريالية

منذ حوالي عشر سنوات والمستعمرون البرتغاليون يواصلون شن حربهم العدوانية على شعوب انغولا ، غينيا - بيساو ، موزامبيق ، وجزر الرأس الاخضر ، من أجل ابقاء هذه المستعمرات الشاسعة التي تزيد مساحتها على مساحة البرتغال نفسها باكثر من عشرين مرة ، تحت سيطرتهم .

ومنذ ذلك الوقت والثورة تلتهب تحت اقدام المستعمرين وتتكبد البرتغال البلد الفقير والمتخلف بالمقارنة مع البلدان الاستعمارية الاخرى ، خسائر فادحة يوميا .. ورغم هذه الخسائر تواصل البرتغال أيضا تآمرها ضد البلدان المستقلة المجاورة وتدخلها فيها كما حصل في العام الماضي في جمهورية غينيا ... من اجل ايجاد « مخافر امن » رجعية حول مستعمراتها .

كيف تتمكن البرتغال من مواصلة حربها العدوانية في افريقيا ؟!

هذا هو موضوع التحقيق التالي :



احد قادة النضال المسلح في انغولا يوجه رفاقه

من يسيطر على البرتغال ؟!

ومن المنطقي ان نسال : لماذا تتشبث الدوائر الحاكمة في البرتغال بالحاح بسياستها الاستعمارية البالية ؟ . ان الواقع البرتغالي نفسه يعطي الجواب على السؤال . ففي البلاد تسيطر البرجوازية الكبرى مع حفنة من الملاكين العقاريين على سياستها العامة .

ان احدى عشرة جماعة احتكارية مرتبطة باحتكارات الولايات المتحدة الاميركية وغيرها من بلدان حلف الاطلسي تسيطر على اقتصاد البرتغال كما ان عددا قليلا من اصحاب المصارف يسيطرون على ما يقارب ٨٠ بالمئة من الودائع . وفي الزراعة يعتبر مستوى تمركز الملكية عاليا جدا ، اذ يملك الفا ملاك عقاري ما يعادل ما يملكه ٤٠٠ الف من الفلاحين الفقراء تقريبا .

رد الجميل بأحسن منه

وقد اعطى حكام ليشبونه للولايات المتحدة الاميركيه مقابل مساعدتها العسكرية جزءا من جزر أزور لاقامة قاعدة عسكرية بحرية ضخمة . كما انهم يقترحون على حلف الاطلسي استخدام أراضي المستعمرات البرتغالية في افريقيا لاغراض مشابهة .

ان الحرب الاستعمارية الاجرامية تتطلب من البرتغال بشهادة الرئيس كايتانو « نفقات ضخمة جدا وحشد آلاف الناس » الذين يصبح ايجادهم اصعب فاصعب ، ومن الجيش البرتغالي كل عام ما يقارب ١٤ الف جندي من الذين لا يرغبون في سفك دمائهم من اجل مصالح الاحتكارات الغربية .. لذلك لجأ المستعمرون البرتغاليون الى عصابات المرتزقة .

٥٠ بالمائة نفقات عسكرية

وتبلغ النفقات العسكرية حوالي نصف مجموع نفقات الدولة في ميزانية البرتغال . ان تحويل المبالغ الضخمة والعدد الكبير من الناس « للدفاع والامن » حسب تصريحات الدوائر الرسمية الحاكمة ، ادى الى تدهور الاقتصاد البرتغالي .

مزيد من شد الاحزمة بالنسبة للشغيلة

اما اوضاع الشغيلة فتزداد سوءا بسبب الارتفاع المستمر للاسعار . ويهاجر من البلاد كل عام ما يقرب من ١٠٠ الف شخص بحثا عن حياة افضل .

ان السياسة « الليبرالية » التي اعلن عنها منذ سنتين بعد تنحي سالازار وتشكيل حكومة جديدة برئاسة مارسيلو كايتانو تكشفت عن مزيد من توسيع حرية التصرف لكل من بيده السلطة . اما فيما يتعلق بالشغيلة فقد عنت تلك السياسة مزيدا من « شد الاحزمة » . ان حرية الكلام والتجمع والتظاهر والتنظيم غير موجودة . وما يزال نشاط الحزب الشيوعي البرتغالي والمنظمات السياسية التقدمية الاخرى محظورا . اما المنظمات المعترف بها رسميا فهي الحزب الحاكم وما يسمى بالنقابات الوطنية الواقعة تحت سيطرة النظام .

نضال متزايد للشعب البرتغالي

غير ان نضال الشعب البرتغالي ضد النظام القائم في البلاد لا ينقطع بل يصبح اكثر تنظيما وجماهيريا . وتؤكد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البرتغالي « ان كل هذه النضالات تشير الى امكانية انتقال الحركة الديمقراطية الى الهجوم الحازم ضد قوى الرجعية » وتلاحظ اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البرتغالي ان النضال من اجل الديمقراطية والحرية يعتبر قضية جميع القوى الديمقراطية في البرتغال . وتعبر عن استعدادها في اقرب وقت بالاشتراك مع ممثلي المعارضة الاخرين ، لتحديد اهداف النضال وكذلك اشكال وطرق التعاون بين كل قوى المعارضة ، السرية منها والعلنية ، ومن اجل اعطاء ذلك النضال نطاقا اوسع وفعالية اكبر .

جهود الفاشلين

ان حكام ليشبونة باعتمادهم على مساعدة الاحتكارات الاجنبية وعلى الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري من حلف الاطلسي وباستخدامهم اسلوب التنكيل بالوطنيين يحاولون اطالة أمد سيادتهم . غير ان هذه جهود الفاشلين . فجبهة النضال الموحد للشعب البرتغالي وشعوب انغولا وغينيا (بيساو) وموزامبيق تتسع وتتدعم . وسيتكلل هذا النضال بالنصر في النهاية . انه سيمحى الاستعمار البرتغالي من خارطة افريقيا السياسية وسيفتح الطريق لتحولات ديمقراطية عميقة في البرتغال نفسها .

جنود برتغاليون يهربون الى السويد

ستوكهولم - اعلن هنا ان السويد منحت حق اللجوء السياسي اليها لاكثر من ١٠٠ جندي برتغالي هربوا من البرتغال لتجنب الاشتراك في محاربة الوطنيين في المستعمرات الافريقية .

مذكرة لجنة الدفاع عن المعتقلين والسجناء السياسيين تصف

شبح الارهاب في المملكة السعودية

تمارس السلطة الملكية الحاكمة في المملكة السعودية ارهابا عنيفا في مقاومتها الحركة الوطنية الثورية التي تناضل من اجل تحرير بلادها من النظام الكولونيالي الجديد والقبضة الرجعية المتساوقة مع الامبريالية الاميركية .

وقد وصفت لجنة الدفاع عن المعتقلين والسجناء السياسيين في الجزيرة العربية (السعودية) هذا الارهاب في مذكرة بعثت بها الى المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب الذي عقد دورته الاخيرة في دمشق في شباط الماضي ..

ونحن ننشر تلخيصا لهذه المذكرة الخطيرة التي تدين نظام فيصل باشد ما يمكن الادانة ..

تبدأ المذكرة فتقارن بين هجوم الرجعية الاردنية على المقاومة الفلسطينية للقضاء عليها وتذكر ان القضاء الجسماني هو هدف المخطط الذي وضعته دوائر الاستخبارات الاميركية بالتعاون مع السلطة السعودية .

وتشير المذكرة الى ان ما يبعث اعمق الالم هو ان الدوائر الرجعية السعودية ومن ورائها الاستخبارات الاميركية نجحت في تعمية الراي العام العربي والعالمي على ما يجري في السعودية ونفذت مؤامرة صمت في الصحف والاذاعات ووكالات الانباء . واضافت المذكرة تقول ان ما هو اكثر ايلاما صمت اتحاد المحامين العرب مع ان اللجنة ترفع الى مؤتمراته باستمرار اصوات الاحتجاج . وتضيف المذكرة : والان ... نضع امامكم مرة اخرى صورة موجزة للواقع المظلم الذي يعيشه قطر من وطنكم الكبير وصورة من الالام التي تعانيها جماهيرنا في الجزيرة العربية .

ان النظام (الثيوقراطي) في الجزيرة العربية حيث يمثل الملك واسرته وحاشيته السلطتين (التشريعية والتنفيذية) يحرم على شعبنا ابسط الحقوق الانسانية فتحرم بشكل كلي حرية الكلام والتجمع والاضراب والتنظيمات النقابية والسياسية كما ان الصحافة وكل وسائل الاعلام تخضع لاشراف السلطة وتطبل لسياستها ، كما يحق للملك وحاشيته اعتقال ابناء الشعب اعتقالا كيفيا واعدام المواطنين بدون محاكمة .

ولا بد ان نضع امام انظاركم صورة مكثفة لبعض حملات الارهاب والاعتقالات والقتل التي قامت بها السلطة في السنوات الاخيرة .

لقد بدأت حملة الاعتقالات منذ عام ١٩٥٣ على اثر قيام حركة عمالية منظمة تمثلت بتشكيل اول لجنة عمالية منتخبة في شركة ارامكو وقد مارست الشركة والسلطة ضد اعضاء اللجنة ابشع وسائل الاضطهاد والارهاب ولما واجهت الشركة صمودا وتحديا لارهابها دفعت السلطة الى اعتقال اعضاء اللجنة وزجهم مكبلين بالحديد في - سجن العبيد بالاحساء - مما كان له رد فعل عنيف لدى العمال ، فاعلنوا في كافة المناطق الاضراب عن العمل وكان اضرابا شاملا لم تشهد له البلاد مثيلا من حيث الشمولية والاتساع وبعد ٢١ يوما ارغمت السلطة على اطلاق سراح اعضاء اللجنة بعد ان كانت تنوي اعدامهم ولكنها اكتفت بابعادهم خارج منطقة شركة الزيت « آرامكو » .

لقد تطورت بعد ذلك الحركة العمالية رغم سياسة الارهاب والمطاردة والحرمان من ابسط الحريات النقابية

مما دفع الملك فيصل بعد توليه السلطة مباشرة الى القيام بعملية تصفية جديدة واسعة للمناضلين من عمال ومن مختلف فئات الشعب الكادحة ومن شخصيات وطنية معروفة من بينها - على سبيل المثال - الشيخ عبد العزيز المعمر - سفير بلاده السابق في سويسرا والمحامي يوسف الشيخ يعقوب والاديب الشاعر محمد سعيد المسلم وغيرهم كثيرون ، لا يزالون يرزحون في السجون المظلمة منذ عام ١٩٦٤ . لقد اعلنت جماهير شعبنا غضبتها العارمة على السلطة الرجعية في اعقاب نكسة حزيران عام ١٩٦٧ فتحدت السلطة وشركة « آرامكو » بوقفتها ضد العدوان الامبريالي الصهيوني ومطالبتها بقطع البترول عن دول العدوان . والوقوف مع الامة العربية في مقاومة العدوان المجرم فقامت السلطة بحملة جديدة شملت عددا كبيرا من ابناء الجزيرة العربية على اختلاف اتجاهاتهم السياسية ردا على مواقفهم القومية ضد العدوان الاسرائيلي على الامة العربية .

ان الوسائل والاساليب الوحشية التي تمارسها السلطة الرجعية في بلادنا ضد خيرة ابناء شعبنا لهي في الحقيقة والواقع اكبر واوسع من ان نحصرها ويكفي ان نقول ان السجون الان تضم الافا من المناضلين يتعرضون يوميا لابشع وسائل التعذيب والتصفيات الجسدية ،

مات منهم مثلا محمد الربيع وعبد المجيد الشماسي والرائد وصفي المداح تحت عمليات التعذيب البشعة وهناك عدد اخر لاقى نفس المصير الا ان السلطة تكتمت ومنعت خروج اخبار مصيرهم وقد اتسعت حملة الاعتقالات بشكل عنيف وشامل في عام ١٩٦٩ حيث لم تكتف السلطة باعتقال الشباب وانما شملت هذه المرة مجموعة من النساء والفتيات ولا يعرف احد مصير هؤلاء حيث منعت عنهم الزيارة وانقطعت اخبارهم عن ذويهم مما اثار ويثير بشكل دائم القلق عند عائلاتهم واقاربهم .

وتطالب المذكرة الحقوقيين بكشف طبيعة هذا الحكم الاستبدادي وبتشكيل لجنة تحقيق في ظروف الاعتقالات والاغتيالات في السجون وخاصة اولئك المناضلين المعروفين .. كما تطالب بوقف الارهاب والتعذيب والضغط على السلطات لتقوم باطلاق سراح المعتقلين والمساجين .

في ناميبيا أيضا يواصلون النضال ضد العنصرية

ناميبيا - التي اصبحت تسمى جنوب غربي افريقيا منذ سنة ١٩٦٨ - وضعت منذ ثلاثين سنة تحت ادارة سلطات جمهورية جنوب افريقيا . وجنوب افريقيا - كما هو معروف - احدى اكبر الدول الافريقية من حيث المساحة ، وهي واحدة من اغنى البلدان في العالم . فهي تسجل ارقاما عالية في انتاج الذهب والنحاس وغيرهما من الخامات الهامة . ويبلغ عدد سكانها حوالى الخمسة عشر مليون نسمة ، منهم حوالي ثلاثة ملايين من البيض يتمتعون بكافة الامتيازات والثروات بينما الغالبية العظمى من السكان والبالغة حوالي ١٢ مليون زنجي تعيش غريبة في وطنها . تعيش في مناطق معزولة ضيقة في ظل ابشع قوانين الطوارىء وترسخ في ظل ابشع القيود العنصرية التي فرضها عليها نظام فورستر رئيس الوزراء .

قبل ٢٣ سنة في سنة ١٩٤٨ - اجرى البيض في جنوب غربي افريقيا (في الجزء الاوروبي من السكان الذي يشكل حوالي عشرة بالمئة من سكان هذه البلاد) استفتاء مزيفا كان من نتائجه الحاق ناميبيا بالحكم العنصري في جنوب افريقيا . وكان السؤال المطروح حينذاك : هل يريد سكان جنوب غرب افريقيا ان يعيشوا تحت حكم جمهورية جنوب افريقيا او يريدون ان يعيشوا تحت وصاية الامم المتحدة ؟ وكانت نتائج ذلك الاستفتاء الزيف - بالطبع - لصالح الالحاق .

واليوم تحت فوهات البنادق ، يجري حكام جنوب افريقيا استفتاء جديدا . وهم يريدون تحويله الى مهزلة معيبة لتضليل اوساط الراي العام العالمية ، واضعاف التاييد الذي يناله وطنيو ناميبيا المناضلون في سبيل حرية بلادهم ، وتعزيز مواقع جمهورية جنوب افريقيا في العالم . ويحتاج العنصريون الى الاستفتاء في ناميبيا لتسهيل اقامة الجسور بينهم وبين الانظمة الافريقية التي تستعد للموافقة على التحالف مع جمهورية جنوب افريقيا .

والجدير بالذكر ان الامم المتحدة اتخذت اكثر من ثمانين قرارا طالبت فيها بوضع جنوب غربي افريقيا تحت وصاية الامم المتحدة . ولكن العنصريين تجاهلوا هذه القرارات .

ذهب وخامات

والسبب ان ناميبيا - جنوب غربي افريقيا - هي بالنسبة للشركات الاحتكارية الاجنبية - مصدر الذهب الحقيقي . وكل سنة يستخرجون من تحت رمال صحرائها حوالي تسعمائة الف قراط من الماس . وعلاوة على ذلك يستخرجون من ارضها النحاس (التوتياء) ، « والجيرمانيوم » وغيرها من الخامات الاستراتيجية . فان صناعة استخراج المعادن في ناميبيا - هي اسس اقتصاد البلاد وتقع في ايدي الراسمال

- البقية على صفحة ٧ -



هكذا يعمل العمال في ناميبيا في ظل حكم صقور المال في جنوب افريقيا



عصام العباسي

يا حزيران

يا حزيـران
خامس فيـك يعـود
وجراحـاتي تعـود
وبقايا الدمع من دمي تجود
اطفىء الشمعات .. همعي لم تضئه
فرحة تمت وعيـد

●●

فرحي فيك تلاشى كتـلاشي
الورق المصفر في يوم خريف
والمنى الوردي أضحى ارجوانيا من الفم النزيف

غـير قبلـة
نزلت كالقطر في جدب جفيف
وتبدت نجمة انبتها القفر على ظل خفيف
اترى تنمو كنمو الجذع كالطود المنيف ؟
ام هو القفر يغذي الشوك بالسم ويذروه
الى عصف عصيف ؟
ليت امي لم تلدني فيك يا خامس من شهر حزيران
لو درت ان مصيري كالح السحنة لم تحمل جنينا
لم تلد من يبصر العيد قبورا وسجونا
ولخلتني هباء في عباب الغيب لم تنجب حزينا
كلما عاد حزيران اليه شرق الدمع الهتونا
حسب تعسي
ان يثور الدم والدمع على ارجاء قومي
فيك يا خامس من شهر حزيران الشقي

فستان حزيران

اضحك الصيف الفساتين وقد اسكرها «النصر» فشالت
كاشفات عن قدود ونهود
وتعرّى القبح من قشر وعود
وتباهت كل شمطاء بفستان جديد
من هدايا الغزو ، ينشد على خصر رفيع

قالت الشمطاء ... هذا من حبيبي
عاد من معركة الجولان بالثوب القشيب
بالحكايا والهدايا والطيوب
ان فستاني دمشقي النسيج
تلمع الازرار فيه من شروق وغروب
وطوال الليل بالنور البهيج

وحبيبي اختار ازراري لثـوبي
انه صاحب ذوق .. ما ارقه ..
فلقد قطعها زرا وزرا
دائبا من صدر سوري تجندل

●●

يا حزيران وان طالت صروف فيك او طالت ليالي
سوف تنجاب لياليك الحزانى
وستأتي ضاحكا كالشمس في يوم ربيع
وستزهو فيك يا شهر شموعي
وستنمو نجمة ، انبتها القفر ، على خصب مريع
وستنمو كنمو الجذع للافق البديع



مساعدات متبادلة بين الثوريين في الهند الصينية

رسـالة الى القـدس

بقلم : يحيى يخلف

ازاحت الستائر ، فتدفقت اشعة الشمس ، واضاءت الغرفة .. ونظرت اليه وهو يتململ في السرير ثم تنهدت .. واقتربت من سريره ، فاطفأت الابجورة المضاءة .. والتقطت الكتاب عن البلاط ، واعادته الى مكتبه ، وعندما كانت تعيد نظارته التي يلبسها عند القراءة الى الحافظة ، قالت لنفسها : ان كل الدلائل تشير الى انه نام ليلة تعيسة .

عادت على رؤوس اصابعها ، وفتحت نافذة الصالون ، والقت بنظراتها عبر الشرفة ، فابصرت مجندة اسرائيلية تذرع الرصيف بجانب الانقاض المتداعية السوداء .

اغلقت النافذة سريعا ، وحدقت بصورتها في المرآة المقابلة فاخجلها ان يكون الفزع قد ارتسم على ملامحها ، وبنفس اللحظة سمعت حركته من الداخل ، فاسرعت الى غرفته ...

كان قد افاق من نومه ... وجهه شاحب بصفاء ... عيناه حمراوان ، لكن نظراته وديعة ، وشعر راسه الاسود يحتفظ بترجيلته ، وشعيرات فوديه بيضاء اكثر من اي وقت مضى .

تثاءب حتى دمعت عيناه ، وشبك اصابعه خلف راسه ، ونظر اليها فشعرت بالارتباك .. قالت : صباح الخير .

هز راسه ، كان واضحا انه يشعر بالدوار .

عادت تقول : لقد اعادوا لك السيارة يا سيدي .

لم تبد على وجهه اية انفعالات ، فتابعت :

ــ انهم لم يعيدوا الا سيارات الاطباء .

اغمض عينيه ، استطاعت ان ترى صورة زوجته واطفاله الثلاثة تعبر خطوط وجهه ، وبنفس الوقت عبرت خيالها عاصفة من اصوات القنابل والرصاص ، والقصف الجنوني ، فانكمشت على نفسها ، والتصقت بالحائط .

فتح عينيه ، ونظر اليها ، ثم تساءل : هل تشكين المًا ؟.

احست كانما كانت تجري لمسافات طويلة ، فقالت وهي تلهث :

ــ كنت اتذكر اصوات قصف الطائرات اليهودية .

خطر له ان ينبهها للمرة العاشرة ، الى ان الطائرات ليست يهودية فقط ، وانما اميركية وبريطانية ايضا ، لكنه مسح وجهه بطرف كفه في عصبية ، وهبط عن السرير ، وجلس على مقعد بجانب المذياع .. وفتحه .

ــ الاذاعات العربية ما زالت تذيع الاناشيد الوطنية ، ان العرب لن يتركوا القدس محتلة .. اليس كذلك يا سيدي ؟.

ظل يحرك ابرة المذياع ، وتبادر الى ذهنها انه يبحث عن برنامج « رسائل العرب الى ذويهم في الضفة الغربية » ، وخطر له انه يتوقع ان يسمع شيئا عن زوجته واطفاله الثلاثة ، وتذكرت صورته المرعبة يوم كان يداوي جرحى معركة السلاح الابيض في الشيخ جراح ، وعاد لحظة ان احتل اليهود جبل الطور .. لقد صفعتها صورته القاسية ، فتجمدت في تلك اللحظات عند الباب ، هزها بعنف ، وقال بصوت مذبوح : لقد احتلوا القدس ....

كان ما زال يحرك ابرة المذياع ، ولا بد انه يئس ، فقد اغلقه ، ثم سألها : هل تسمعين الرسائل الصوتية ؟

اجابت : اسمعها بطريق الصدفة ..

فتح شفتيه ليقول شيئا ، لكنه لم يلفظه ، فعرفت انه كان سيطلب منها ان تستمع الى هذه الرسائل ، فربما سمع خبرا ما عن زوجته واطفاله .

اشعل اخر سيجارة لديه ، والقى بالصندوق الفارغ جانبا ، تذكرت فنجان قهوته الصباحي ، فقالت :

ــ ليس عندنا سكر ولا شيء .. ولا خبز .. عندنا قليل من البن ، ساصنع لك قهوة سادة .

قامت دون ان تستمع الى اجابته ، ظل في الغرفة وحيدا ، وظل يدخن في صمت ، واجال بصره في اطراف الغرفة التي تعبق بالدخان ، وتوقفت نظراته عند صورة الزفاف التذكارية المعلقة على الحائط ، وقف ، واقترب .. وحدق بوجه (فائزة) الذي يطل من خلال فستان الزفاف والطرحة وضمة ورد ، وخيل اليه انه يرى الصورة بشكل واع لاول مرة .. وكانت صورته بالبدلة الكحلية والمنديل الابيض والشارب الكثيف توحي بالشباب والفتوة ..

ومرت في خياله ذكريات ندية ، تشبه التقاء اول قطرة مطر بأول ذرة تراب .

تذكر نفسه وهو يتسلم شهادته من يد العميد ، ثم وهو يستقبل اول زبون في عيادته الصغيرة ، ثم وهو يلتقي بفائزة لاول مرة ذات امسية شتائية ، ثم اول طفل يولد لهما ، واول مؤتمر طبي يشترك فيه ... و ... وسمع خطوات الخادمة خلفه ، فالتفت كانما فاجأته في موقف ضعف .. وسمع صوتها :

ــ هذه القهوة السادة يا سيدي .. انها ...

وتوقفت فجأة ، ثم قالت باهتمام : ــ سيدي .. انت تبكي ..

وجد صوته يجيب : ــ هه .. انا ابكي .. من قال ذلك ؟

ــ انا ابصر الدموع في عينيك .. انظر الى المرآة ..

شاهد صورته من خلال الغبش في المرآة ، كانت ثمة دموع في عينيه ..

خرج من الغرفة مندفعا الى الصالون ، فعضت على شفتيها ، وكانت تستطيع ان تحس جيدا كم هو يتعذب ..

دفن اخر سيجارة في المنفضة ، واسند ظهره الى الاريكة .

قالت لنفسها : « ــ انه يتعذب .. انه يحترق في صمت ، زوجته الست فائزة سافرت مع اولادها الى بيروت بعد سوء تفاهم بينهما .. سافرت قبل الحرب باربعة ايام .. ترى .. اي عذاب يشتعل في جوانحه ؟ » ...

اعتدل بجلسته ، ثم انحنى ، ودفن وجهه بين كفيه . ظلت تحدث نفسها « .. يوم سقطت القدس احترق دمه .. ترى هل بقي في قلبه نبضات تتألم ؟ »

قالت تخاطبه : ــ سيدي ..

ازاح احدى كفيه ، وظلت الكف الاخرى تخفي نصف وجهه .

عادت تقول : ــ سيدي .. لماذا لا تخرج من الضفة الغربية ؟

تحول وجهه الى قطعة من الفخار ، فاستطردت قائلة : ــ كثير من الناس عبروا الى الضفة الشرقية .. ان اليهود يطردون الناس طردا ، فلماذا لا تخرج ؟... انت لديك سيارة .. سنصل بها حتى ضفة النهر .

قست ملامح وجهه ، وبدأت تتحول الى صوان احمر ، وقال بصوت مرعب :

اسكتي ..

صمتت لحظات ، ثم اندفعت قائلة :

زوجتك الست (فائزة) في بيروت ومعها اولادك ، تستطيع ان تذهب الى بيروت وتفتح عيادة هناك .

وقف ، وكان الانفعال يبدو جليا في حركاته .. وقفت وقالت بصوت مرتفع :

ــ ترى .. اي مصير ينتظر الست فائزة والاولاد بدونك ؟

استدار نحوها سريعا ، وصفعها بكل قوته ، فسقطت على الارض باكية ، ثم بدأت تنتحب .

مر في ذاكرته سريعا ان هذه المرأة غريبة .. وان اهلها في مكان ما من الضفة الشرقية ، وانها تتعذب مثله وتتألم ، وان الحنين يمزقها ، فركع على ركبتيه ، ورفعها عن الارض ، ومسح دموعها بابهامه .. ثم وقف ، وبعد فترة طويلة من الصمت قال :

جهزي حاجياتك .

قامت من الزاوية ببطء ، كانما لا تصدق ، وقالت بصوت شاحب :

انهم لا يسمحون لاحد بان يخرج معه شيئا .

ثم غابت في المطبخ ، فدخل غرفته ، وارتدى ملابسه ، وعندما خرج كانت متهيئة للرحيل ... تحمل في يدها صرة صغيرة ، ويرتسم الذبول على وجهها .

التقت عيونهما للحظات ، فابتلع ريقه بصعوبة كانما يزدرد شيئا صلبا ، وتحركت خطواته امامها ببطء كانه يسير في جنازة . فتح لها باب السيارة ، فدخلت ، ثم اطبق الباب بقوة ، كانما يريد ان يلصقه فلا يفتح ابدا ..

وتابعته بعينيها وهو يستدير ويعبر امام النافذة العريضة ، ثم يفتح الباب ويغوص في المقعد وراء عجلة القيادة ...

... من وراء الزجاج كانت المدينة القديمة تنبسط تحت جبل الزيتون .. قبة الصخرة تتوهج تحت الشمس ، واشجار السرو في ساحة المسجد .. وقباب الكنائس فوق طريق الآلام .. وحارة النصارى .. وازقة وبواكي سوق الدباغة .. وخان الزيت ...

تجمدت يداه على المفتاح ، وامتقع وجهه ، وحدقت به ...

امتقع وجهه للغاية ، وتتابعت وجوهه الحمراء .. والزرقاء .. والصفراء .. فجأة قال بصوت صلب : ــ لن اخرج .. سابقى هنا .

ظل يحدق عبر الزجاج ، ثم تابع كلامه :

ــ هذه ارضي .. وهذا منزلي .. ولن ادع احدا يغتصبهما .

دارت عيناها في محجريهما .. عينان سوداوان محروقتان . ظل كل منهما صامتا ، كان عليها ان تتكلم وتبدد الصمت .

فتح فمه ، لم تردد قبل ان يقول :

ــ بالنسبة لك ، تستطيعين ان تذهبي ..

وفتح باب السيارة وهبط ، وسار .. ثم تلاحقت خطواته وهو يصعد الدرجات .. وفتح الباب ، وداهمه احساس حاد بالاصرار ، وعاد ليجلس مرة اخرى ، ويحدق عبر النافذة بالابنية المتهدمة من القصف ..

بعد قليل سمع خطواتها .. خطوات ضعيفة تنتقل بصعوبة .. وشاهدها على زجاج النافذة وهي تعبر الى المطبخ ، ثم وهي تعود بملابس العمل ، وبيدها مكنسة ...

***

قالت له :

ــ اريد نقودا لاشتري لك السجائر والخبز والشاي والطعام .

وبنفس اللحظة ، بدأ المذياع يذيع الرسائل الصوتية ، الصق اذنه بالمذياع ، وبدأت الاصوات الحزينة الراعشة تبث بتحياتها ..

انتهى البرنامج دون ان يسمع ما ينتظر ، ورغم تصلب وجهه ، فانه لم يستطع ان يخفي سحابة من الاسى غامت بها عيناه .

عادت تقول له :

ــ اريد نقودا لاشتري ..

مد يده ، واخرج النقود ، تفرست بها ، ثم قالت :

ــ سمعتهم يقولون بان اليهود سيستبدلون بالعملة الاردنية العملة الاسرائيلية .

قال لها بصوت لا يمت اليه :

ــ يحسن بك ان تذهبي قبل ان يبدأ منع التجول .

عقدت الغلالة على راسها ، ودست اصابع قدميها في الشبشب .. وعندما همت بالتحرك ، تناهى الى سمعها صوت طلقات نارية .

وقف سريعا ، والصق جبهته بزجاج النافذة ، وعلى الرصيف المقابل شاهد جثة انسان تتمدد وسط بركة من الدماء ، بينما وقف فوقها جندي اسرائيلي ..

شعر بشيء ما يمزق عروقه ، فقال بصوت صارم :

ــ عربي .. لا بد انه فدائي .. انظري .. انه يرتعش .. انه بحاجة لمساعدة .. ربما كان هناك أمل ما ..

استدار عن النافذة ، واندفع مهرولا ، فلحقته لتتشبث به ، وتمنعه من الذهاب ، غير انها لم تدركه ، وعادت الى النافذة فابصرته يسير تجاه الجثة والجندي .. وهو يسير على بعد يسير من الجندي كان يتكلم ، ولا بد انه اخبر الجندي بانه طبيب ، وعندما وصل ، رفع الجندي بندقيته عاليا وضربه بطرفها في بطنه . خرجت من فمها شهقة رعب ، وامتدت يدها الى بطنها في ألم ، وشاهدته ينحني ، ثم يسقط وقد تكور على نفسه كالجنين بجانب الجثة ..

وراء الزجاج ، كانت تقف كالتمثال .. كل شيء مر سريعا . كل شيء لا يصدق .. وشاهدت سيارة جيب تقف وتحملهما ، ثم تنطلق تاركة خلفها عاصفة من الغبار .

وبدأت تعي ذهولها .. وتلفتت حولها .. ومرت في ذاكرتها اصوات الطائرات والمدافع والقصف الجنوني ، فالتصقت بالحائط ، وصفعت الستائر موجة من الهواء ، وفي الوقت نفسه كان صوت امرأة يرتعش في المذياع « انا فائزة احمد عبد الفتاح ... زوجة الدكتور عبد الفتاح من سكان الطور بالقدس .. ».

أوه .. ازداد التصاقها بالحائط ، وازداد عنف الموجات الهوائية التي تقطع الستائر .. « ابعث بسلامي ، وسلام الاولاد الى زوجي الدكتور واخبره انني جئت من بيروت الى عمان لاكون اكثر قربا منه » .. جثت على ركبتيها ، كما كانت تجثو للعذراء في قبو كنيسة القيامة ... « كلنا بخير .. ليحفظك الله .. اطمئن وطمئننا .. والرجاء ممن يسمع هذه الرسالة الصوتية ان يبلغها الى صاحبها .. » .

كانت ما تزال جاثية ، وكانت تلك اخر رسالة صوتية في البرنامج ،

في اشد ايام النكسة قساوة اذاع الشاعر الاذربيجاني رسول رضا هذه الرسالة !

رسالة الى .. الاصدقاء العرب

ايها الاصدقاء الاعزاء ،

في هذه الايام حيث اقتحمت المنازل العربية فظائع الحرب الغادرة القاسية واللاانسانية التي شنتها اسرائيل بدعم من الدول الامبريالية ولا سيما الولايات المتحدة وبريطانيا ، منزلة بالناس العرب الويلات والشقاء ، رحت بصورة تلقائية اردد ابيات قصيدتي « آلام الارض » التي كتبتها منذ عدة سنوات في القاهرة . وكنت حينئذ عائدا من العراق ، فقمت بزيارة هذه المدينة البديعة . وكنت ارى في كل خطوة اخطوها الجهود الجبارة حقا لمواطنيكم الذين يعالجون جراح موطنهم بعد سيطرة طويلة وبغيضة للمستعمرين الاجانب .

لذلك لا بد لي من ان اوجه كلامي اليكم ايها الاصدقاء العرب في الجمهورية العربية ، وباشخاصكم ، الى جميع ابناء الامة العربية الشقيقة .

انكم ابناء شعبكم العظيم ، وقد فعلتم كل شيء لانتهاج الطريق الكبرى للتقدم والتجديد والازدهار الاقتصادي والثقافي للامة . ولكن كم كان ثمة من اعمال لم تنجز وآمال مضيئة لم تتحقق بعد ! لقد كان يلزمكم الوقت لنشر اجنحتكم بكل اتساعها ، واستجماع القوى قبل تحقيق المآثر الجديدة . لكن المعتدين الامبرياليين وصنائعهم الاسرائيليين كانوا يفرضون عليكم المعارك والمنازعات ، آخذين من وقتكم ، ساعين لتحويل جهودكم عن وجهتها المطلوبة .

انكم لم ترضخوا ابدا لوضعكم كاناس محرومين من الحقوق في بلادكم ذاتها . وقد رايتكم تحطمون اغلال عبوديتكم الدهرية . ولا ازال اذكر الحماسة التي كان احدكم يقول لي بها : « اذا كانت الاهرام المهيبة من عمل اناس مستعبدين ويستطيع كل حجر فيها ان يروي اكثر من قصة مؤلمة عن آلاف الارواح البشرية المسحوقة ، فان سد اسوان قد شيد وهو سيظل مرتفعا طوال قرون بصفته رمزا لاعتزاز شعبنا المستيقظ ، وتمجيدا لعمل الناس الذين خلعوا النير الاجنبي » .

ان كل حجر يوضع في جدران المباني الجديدة كان بالنسبة لكم مصدر بهجة ، وكنتم تبتسمون لمرأى كل ولد ذهب الى المدرسة . وكنتم تبتهجون اكبر الابتهاج لدى الاصغاء الى انباء المآثر الجديدة في البناء والتقدم العربيين .

واليوم انتهكت حرب هوجاء هدوء ارضكم الوادعة . والاشخاص الذين سقطوا ضحيتها كان يمكن ان يعيشوا سنين ايضا وان يعرفوا السعادة ويحملوها الى آخرين .

ان المعتدين الاسرائيليين ، تضايقهم حرية الشعوب العربية ، فهي عدوهم الالد . ولا يريد الامبرياليون ان يروا بشرا يرفعون رؤوسهم امامهم ، بوجوه ممتزة ، مصممين على بناء الحياة الجديدة . وانهم بعد ان فقدوا تماما الحس بالواقع ، ارادوا ان يعيدوا عجلة التاريخ الى الوراء . ولن يتمكن احد من جعل الشعوب تركع ، هذه الشعوب التي ذاقت ثمار الحرية ، بعد ان عرفت مرارة العبودية .

وستمضي اعوام . وستمحو الرياح آثار الحرب الدامية . لكن الخزي والعار سيظل لاصقا ابد الدهر باسماء المعتدين الاسرائيليين ومحرضيهم في واشنطن ولندن وبون الذين يهددون بالموت الشعوب لمنعها من السير نحو الاستقلال ، اسماء اولئك الذين داسوا بالاقدام مبادىء الانسانية المتمدنة . وسيبقى ابدا في الذاكرة هذا الكابوس للفظائع المرتكبة من قبل الاستعماريين « المسالمين » والمحاربين فعلا والمتسترين باقنعة اخرى .

انني على يقين ، ايها الاصدقاء ، بان شعبكم سيحتفظ بحريته غير منتهكة . وسيأتي اليوم الذي تجتمع فيه كل الشعوب لتبادل التهاني بزوال الحروب نهائيا من حياة البشر ، وسيلفت البشر من جميع الجهات رؤوسهم نحو اي انسان ينادي « ايها الاخوة ، ايها الاصدقاء ! » .

وسأردد اليوم هذه الابيات بألم اكبر من ذلك الذي ألم بي حين قلتها لاول مرة :

ليس ما يثير قلقي هو هذه الليلة
وهذا اليوم
اللذان سيمضيان
ويبقيان بعيدا وراءنا .
اذا كنت لا استطيع الرقاد
فان آلام العالم
وأوجاع الناس هي السبب .



لاجئة من مخيم الشاطىء في غزة
لوحة للفنان عبد عابدي ــ المانيا الديمقراطية

أربع سنوات على حرب حزيران

هذا المقال يستعرض ابعاد حرب حزيران ١٩٦٧ وذيولها . وسننشره في حلقتين وهذه هي الحلقة الاولى ..

بقلم الدكتور : وولف ايرليخ

اربع سنوات مرت ولكن شيئا لم يتغير ، والسلام المرتقب منعدم ، وقرار مجلس الامن لم ينفذ والجيوش الاسرائيلية تسيطر على جميع الاجزاء التي احتلت في حزيران ١٩٦٧ . ولا يزال اللاجئون الفلسطينيون لاجئين . وحكومة اسرائيل ما برحت تواصل الحؤول دون الوصول بالازمة الى حل سياسي . فهي تواصل اضطهاد الاهلين العرب في الاجزاء المحتلة ، ويستمر الاعتداء والاعتقال والطرد والتعذيب ونسف البيوت . ويستمر هزاء اسرائيل وسحقيوها في التجارة المرة ، والتظاهر « باننا » يجب ان نبني جميع سياستنا على السيف . والحكم الاميركي يواصل تزويد هذه السياسة بطائرات الفانتوم ، والسكاي هوك ، وبالدبابات ، وبالدعم السياسي .

يبدو اننا نستطيع الرجوع في نهاية هذه السنة الرابعة الى ما قبل في نهاية الثالثة . ويبدو ان التاريخ قد توقف هنا ، فالقوة الى جانب الظلم ، وسيستمر ذلك .

والامر الوحيد الذي يبدو في الخامس من حزيران ١٩٧١ خلافا لما كان عليه في الخامس من حزيران ١٩٧٠ هو ان النار اوقفت وتوقف سفك الدماء الذي عاد على الشعوب بالكثير من الضحايا . وطبعا يجب ان يبرك هذا الان . فالامهات ينمن اكثر هدوءا ... غير ان ربابنة السياسة الاسرائيلية يتمتعون بوقف النار المستمر ، وكانما تعزز الموقف الاسرائيلي الرسمي في اتجاه تخليد الاحتلال .

ولكن

غير ان هذه النظرة التي تقود الى اليأس ، هي سطحية ، خارجية ، ولا ترى مجرى التاريخ والتغييرات الكمية الصغيرة وغير الصغيرة جدا ، والتي عليها ان تقود الى تغيرات كيفية ، الى تغيير سياسي في الوضع ، والى تحقيق تعليمات قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ ، الى الانسحاب من المناطق المحتلة ، وهكذا تقلب السنة الرابعة الاحتلال الى هش سهل التهشيم اكثر من ذي قبل .. لنتريث ولنر

٢٤٢

ان الجبهة الدولية لاجل التنفيذ الكامل للقرار رقم ٢٤٢ اتسعت ، وتقوت وتراصت .

ان القوى المتقدمة ، المناهضة للامبريالية في العالم ، باكثريتها الكبرى ، ومنذ البداية في سبيل تنفيذ القرار ، ولا سيما الاتحاد السوفييتي والاقطار الاشتراكية صديقته ، والحركة الشيوعية الدولية ترى فيه الوسيلة لحل الازمة وازالة آثار العدوان . ولقد قاد الاتحاد السوفييتي ولا يزال يقود النضال الاساسي ذا السنوات الطويلة في سبيل النضال السياسي الذي يؤدي الى السلام العادل والناجز ، والى احترام حقوق جميع الشعوب والدول في الشرق الاوسط ومصالحها . والاتحاد السوفييتي الذي ايد تأييدا كاملا نضال الشعوب العربية لازالة آثار العدوان ، اعمل كل نفوذه ليقنعها لاتباع سياسة واقعية وللنضال لاجل حل في الطرق السلمية . لقد اقنع الاتحاد السوفييتي الجمهورية العربية المتحدة والدول العربية الاخرى بذلك لقاء استعداد اسرائيل على الانسحاب من الاجزاء المحتلة ، والتمكين من حل قضية اللاجئين والامتناع عن الاعمال العدوانية ، ومن جهة الدول العربية ابداء استعدادها لتوقف المحاربة حالا ، والاعتراف بسيادة اسرائيل ، والتوقيع على معاهدة سلام معها ، وتمكينها من الملاحة الحرة في قناة السويس ومضائق تيران . بل ان الاتحاد السوفييتي اقنع تلك الدول الا تطالب اسرائيل بتنازلات اقليمية ، وان ترى في خطوط الرابع من حزيران ١٩٦٧ الحدود الآمنة المعترف بها حسب منطوق القرار ٢٤٢ . سعى الاتحاد السوفييتي حثيثا لاجل هذه التسوية التي تمكن كل دول المنطقة ان تعيش في امن ودون خوف من الاعتداء والتهديد بالعدوان .

وفي الوقت نفسه زاد الاتحاد السوفييتي سوية مع القوى المناهضة للاستعمار ، ومع قوى اخرى الضغط على الولايات المتحدة واسرائيل لتوافق على تنفيذ القرار .

ان دعم هذا الحل في السنة التي مرت ، كان اقوى من اي وقت سلف في العالم العربي ، وحكومة سوريا مثلا التي كانت لها شكوك حول فعالية المشروع وصلت الى النظرة الايجابية ، كما بدأ هذا الخط يؤثر حتى على المنظمات الفلسطينية . ولقد كتبت جريدة الحزب الشيوعي الاردني « الجماهير » في عددها الصادر في اول كانون الثاني الماضي ، بعد انتقاد شديد اللهجة حول معارضة هذه المنظمات قرار مجلس الامن :

« جرى في الآونة الاخيرة تغير في موقف معظم منظمات الفدائيين الفلسطينيين من قرار مجلس الامن والحل السياسي .

ومن المهم في هذا الخصوص ظهور المندوبين الفلسطينيين وتصويتهم في اجتماع مجلس السلام العالمي الذي عقد في منتصف ايار الماضي في بودابست . فلقد ايدوا اقامة دولة فلسطينية دمقراطية يسعد فيها اليهود والمسلمون والنصارى بالمساواة في الحقوق التامة ، ولكنهم لم يصوتوا ضد النداء وضد القرار حول الشرق الاوسط ولم يمتنعوا ..

وجاء في النداء :

« ان احلال السلام في الشرق الاوسط يتطلب : تنفيذ قرار مجلس الامن بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ دون تأخير ، وقرار الجمعية العمومية في الامم المتحدة بتاريخ ١ كانون الثاني ١٩٧٠ ، اي انسحاب الجيوش الاسرائيلية من جميع الاجزاء التي احتلت منذ حرب حزيران ١٩٦٧ ، والاعتراف بجميع دول المنطقة ، وحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية العادلة ، وان يضمن لكل شعب ان يعيش ويتطور على طريقته .... »

وجاء في القرار عن الشرق الاوسط : ان الافق السياسي العادل هو في صالح جميع شعوب المنطقة ... انه يشكل الحل البديل الوحيد للوضع الراهن ، المثقل بالاخطار الخطيرة على سلام العالم . ان قرار مجلس الامن بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ يوفر القاعدة لهذا الاتفاق . ان القوى السلام القوة لتضمن تنفيذه ... »

وجاءت هذه الفكرة ، في صيغة اخرى ، في بيان مجلس السلام العالمي الذي اتخذ بالاجماع .

ان القوى المناهضة للامبريالية في العالم تتراص اكثر فاكثر حول ازمة منطقتنا على اساس المطالبة بتنفيذ قرار مجلس الامن تنفيذا كاملا ، وفي وسعها ان تؤثر على القوى التي تعرقل ذلك .

والاوساط الحاكمة في دول راسمالية كثيرة تتوجه — لاسباب اخرى طبعا — في نفس الاتجاه ، وهكذا نجد ان التطور يجري بصورة مستمرة .

فلقد اجتمع مثلا في ٢٦ و ٢٧ نيسان الماضي وزراء خارجية دول السويد وفنلندة والنرويج والدانمرك وايسلندة في ستوكهولم واكدوا ان تسوية الخلاف في الشرق الاوسط يجب ان يجري بوساطة تنفيذ تعليمات قرار مجلس الامن بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ .

وفي شهر ايار الماضي قرر وزراء خارجية دول السوق المشتركة الست فرنسا ، المانيا الغربية ايطاليا ، البلجيك ، هولاندة ولوكسمبورغ) ان يؤيدوا مجتمعين التسوية السلمية في الشرق الاوسط القائمة على تنفيذ القرار رقم ٢٤٢ . ولقد قدم وزير الخارجية الفرنسي الوثيقة الى سكرتير الامم المتحدة العام . وابدى اوثانت رضاه التام من هذا القرار . كما عبر وزراء خارجية الدول الاربع التي تطالب بالانضمام الى السوق المشتركة عن تاييدهم لذلك القرار والدول هي : بريطانيا ، النرويج ، الدانمرك وايرلندة) .

هذا ويتضح ان جميع دول حلف الاطلسي الاوروبية الهامة متحدة حول خط مطالبة حكومتي الولايات المتحدة واسرائيل بالعمل على تنفيذ القرار . واذا استطاع ، في السنوات الماضية ، صحفيون اسرائيليون نشيطون ان يعرضوا هذا الخط كانه وجهة نظر الجنرال ديغول الشخصية ، فلقد اصبح هذا الخط خطا رسميا لدى جميع دول حلف الاطلسي الاوروبية .

وبالاضافة الى ذلك ، يتزايد في الوقت نفسه ويتصاعد في الولايات المتحدة نفسها عدد ووزن تلك القوى المقتنعة بان هذا الخط يعبر عن مصالح سياسة الولايات المتحدة ايضا .

قرار الرابع من تشرين الثاني ١٩٧٠

ومن مميزات التطورات التي جرت في السنة الماضية في المجال العالمي ان مفهوم القرار ٢٤٢ اتخذ شكلا اوضح واشد .

فالاوساط الرسمية في الولايات المتحدة واسرائيل وحملة الاقلام النشيطون المقربون اليهم يحبون الكلام عن « تعليقات عربية » و « تعليقات سوفييتية » ، فعندما يجري الكلام عن الانسحاب من جميع المناطق المحتلة وعلى التعهدات الاخرى النابعة من القرار ، تحاول هذه الاوساط ان تلك هذا القرار الى عناصر متفرقة وعرضها على صورة اهون عليهم (والنموذج البارز : الانسحاب الى حدود آمنة ومعترف بها) ، وادخال عناصر غير موجودة ابدا في القرار (حدود متفق عليها ، والمفاوضات المباشرة ، والانسحاب ضمن تسوية سلمية) .

وامام ذلك يقف مشروع دول السوق المشترك والتي انضمت اليها بريطانيا وثلاث دول اخرى جانب الانسحاب من جميع الاجزاء الى الحدود السابقة ، مع اعطاء امكانية لاجراء تغييرات بسيطة جدا تتفق عليها الاطراف (دافار ٥/٢٠)

وقد ووفق بشكل خاص على ما اسمي بالتفسير العربي السوفييتي ، بصورة موثوقة جدا ، في الهيئة الدولية العليا — جمعية الامم المتحدة العمومية . وجرى النضال حول هذه المسالة بصورة عنيفة في الامم المتحدة في الخريف الماضي ، ولقد بذلت البعثة الاميركية في الامم المتحدة ، واستعملت التخويف والتهديد لتجند على الاقل ثلث اعضاء الامم المتحدة لتفشل اتخاذ قرار . ولقد كتبت الصحف الاسرائيلية يوميا من جهود الولايات المتحدة هذه ، وشعرت ان الولايات المتحدة نادرا ما تجرد حملة على نطاق واسع وقوي . ولكنه اتضح انه حتى في هذه القضية هبط نفوذ الولايات المتحدة نهائيا ، والمحاولات لتجنيد الثلث على الاقل فشلت .

وفي الرابع من كانون الثاني ١٩٧٠ اتخذت الجمعية العمومية باكثرية تزيد بكثير عن الثلثين (٥٧ ضد ١٦) قرارها حول الشرق الاوسط ، والقرار يشكل الوثيقة الهامة التي اتخذت في العام الماضي حول الشرق الاوسط في الجمعية العمومية للامم المتحدة .

وجاء في قرار الجمعية العمومية :

● الجمعية العمومية بكونها قلقة جدا من الحقيقة ان الوضع الخطير في الشرق الاوسط يشكل خطرا جديا على السلام والامن الدولي .

● فهي تؤكد من جديد انه لن يعترف باي كسب اقليمي ناجم عن التهديد واستعمال القوة .

● وهي تعبر عن اسفها لاستمرار احتلال اجزاء عربية منذ ٥ حزيران ١٩٦٧ .

● ولكونها قلقة جدا من الحقيقة ان القرار رقم ٢٤٢ الذي اتخذه مجلس الامن بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ والذي ووفق عليه بالاجماع والذي يشمل تعليمات لتسوية الخلاف في الشرق الاوسط بطرق سلمية لا يتنفذ ....

١ — فهي توافق من جديد انه لا يمكن التسليم بكسب اقليمي بقوة السلاح ، لذلك يجب الانسحاب من الاجزاء التي اكتسبت من هذه الطريقة .

٢ — وهي توافق مجددا على ان احلال السلام العادل الناجز في الشرق الاوسط يجب ان يشمل تنفيذ المبداين التاليين :

● انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية من المناطق التي احتلت في اثناء النزاع الاخير .

● الكف عن جميع التصريحات الحربية وجميع حالات المحاربة ، واحترام سيادة كل دولة في المنطقة وسلامتها الاقليمية والاعتراف بهما ، وبحقها بالحياة بسلام ضمن حدود آمنة محمية من التهديد واستعمال القوة .

وتطالب بتنفيذ القرار رقم ٢٤٢ الذي اتخذه مجلس الامن بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ حالا وباجمعه ، والذي يشمل تعليمات بصدد تسوية الوضع في الشرق الاوسط بالطرق السلمية .

وهكذا يتضح انه امام التزييف الذي قصد منه تشويه تعليمات القرار رقم ٢٤٢ قررت الامم المتحدة علنيا ، وبصورة ذات صلاحية ان تعين معناه ولاسيما فيما يتعلق بالانسحاب ، وان تعين « الى اين الانسحاب » ليست موضوع مفاوضات ، بل ان هناك جوابا نهائيا لدى الامم المتحدة بذاتها ولا يفسر الا على وجه واحد فقد قيل :

« ان الامم المتحدة لن توافق على استمرار الوضع الحالي ولن توافق على الضم ولن توافق على استمرار الاحتلال الاسرائيلي » .

والجمعية العمومية بقرارها بتاريخ ١٩٧٠/١١/٤ لم تكتف بتثبيت قرار مجلس الامن في تشرين الثاني ١٩٦٧ وبتفسير موثوق بل اكدت ايضا ان « احترام حقوق الفلسطينيين يشكل اساسا ضروريا لاحلال السلام العادل الناجز في الشرق الاوسط» .. فلقد انطلقت الامم المتحدة من الفرض الصحيح وهو ان السلام يجب ان يكون عادلا ولذلك يكون ناجزا ولن يكون ذلك الا اذا اخذنا بالحسبان المصالح المشروعة المتعلقة باسرائيل وبالدول العربية .. حقوق الشعب الاسرائيلي والشعب العربي الفلسطيني .

ولقد تكلمنا في السابق عن الاقطار الاشتراكية ودول حلف الاطلسي الاوروبية ، ونضيف الان ان بين الدول ال ١٦ التي صوتت ضد قرار الامم المتحدة لم تكن الا دولة اسيوية افريقية واحدة وهي داهومي.

البقية في العدد القادم

منظر قديم من احداث عام ١٩٦٧
لاجئون يفتشون عن مخرج

مؤتمر «ضحايا النازية» في المانيا الغربية

برلين — عقدت منظمة ضحايا النظام النازي في ٢٠ — ٢٣ ايار في مدينة اوفرهاوزن في المانيا الغربية ، مؤتمرها القطري . وكان من اهم ابحاث المؤتمر قضية تصعيد نضال مكافحي النازية الالمان ، ولمنع الحرب وضد الفاشية الجديدة وفي سبيل اخوة الشعوب والدمقراطية .. كما بحث المؤتمر في قضية التضامن مع الشعوب التي تحارب العدوان الامبريالي وتسعى للتخلص من الاضطهاد الفاشي ، كشعوب الهند الصينية ، والشعوب العربية واليونان وغيرها .

المنظمة تحتج

واحتجت منظمة « ضحايا النازية » في المانيا الغربية على بيان وزارة الداخلية في حكومة بون الذي تستخف فيه استخفافا بالغا بالاخطار المتوقعة من الاوساط النازية الجديدة والتواقين الى الانتقام .

وتصف المنظمة في احتجاجها اقوال وزارة الداخلية بانها مزعزعة ، وهي تعني ما صرحت به بعض الجهات في تلك الوزارة والتي جاء فيها : ليس في الدولة اي خطر يميني ولكن هنالك خطرا يساريا متطرفا . وترى المنظمة في مساواة الاوساط الدمقراطية المعادية للفاشية والاوساط الاشتراكية بجماعات الارهب الفاشية الجديدة ، مجرد تشهير مجرم .

وتشير الجماعة في احتجاجها الى عدد من الحقائق منها ما نشرته احدى الصحف الفاشية في نص فاشي جاء في احدها .

علينا ان ننظم احداثا كي نثير الشعب .. علينا ان نلقي المتفجرات في كل مكان نصادف فيه خونة وطنهم : في بون وفي مراكز احزاب الحمر ، وفي اجتماعات الحزب الاشتراكي الدمقراطي ، والحزب الالماني الحر ، والحزب الشيوعي .

كما يشير الاحتجاج الى المناشير التي وزعت وهي تحمل حدود المانيا الكبرى ، وهي تشمل النمسا والتيرول السويسري الجنوبي ، واجزاء من البلجيك وبضمنها العاصمة بروكسل ، وجمهورية المانيا الدمقراطية واجزاء من تشيكوسلوفاكيا .

تحية من اسرائيل

وقد وجهت المنظمة الاسرائيلية لضحايا النازية تحية الى المؤتمر المذكور ، حيت فيها المنظمة على نضالها متمنية لها المزيد من التقدم .

هذا القطاع الصابر الصامد ..

بقلم : علي عاشور

بعد اربع سنوات على الاحتلال الاسرائيلي لقطاع غزة وبقية الاراضي العربية ، بامكاننا ان نؤكد ان سكان القطاع لا يزالون صامدين في مقاومة الاحتلال بكل بطولة وشرف ، على الرغم من انهم واجهوا ويواجهون عدوا لا يتورع عن ارتكاب ابشع الجرائم من اجل تثبيت سيطرته وعدوانه .

فاية جريمة لم يرتكبها الاحتلال في قطاع غزة !

حتى الاطفال الصغار تعرضوا ويتعرضون للضرب والسجن والتعذيب !

عائلات بكاملها نفيت الى صحراء سيناء ، ولا يسمح لها بالعودة الى القطاع الا بعد ان يقتل ابناؤها المطاردون او يلقى بهم في غياهب السجن !

كم من البيوت هدمت وشرد اصحابها !

كم من الزوجات اصبحن ارامل !

كم من الاباء والامهات اصبحوا ثكالى !

كم من الابناء اصبحوا يتامى !

اي صنف من صنوف التعذيب لم يجربوه على اهل هذا القطاع الصابر الصامد !

وكم من سكانه اصبحوا من ذوي العاهات !

اي بيت في قطاع غزة غير حزين !

لقد مات من سكانه من مات ، وشرد من شرد ولا يزال خمسة عشر الفا من ابنائه وبناته يقبعون في السجون والمعتقلات .

ولم تعد سجون القطاع ، وكل سجون اسرائيل ، تتسع للمزيد من السجناء والمعتقلين ، فتبنى سجون جديدة ومعتقلات جديدة !

ومع ذلك فان « الامن » الذي ينشده المحتلون الاسرائيليون لم يستتب في القطاع .

ومن الغريب ان نسمع بعد كل هذا من افواه الحكام العسكريين في قطاع غزة ، بل ومن وزير الدفاع موشه ديان نفسه ، انه لا توجد قيادة محلية في القطاع وفي شمال سيناء !

اذن من الذي قاد الشعب في القطاع وفي شمال سيناء ، ويقوده ، حتى هذه الدرجة من التضحية والصمود ؟!

الافضل ان يقال : لا توجد في القطاع وشمال سيناء « قيادة » متعاونة مع الاحتلال .

فكل سياسة حكام اسرائيل ، في القطاع وشمال سيناء ، تتركز على ايجاد مثل هذه « القيادة » .

ولكن عبثا يحاولون .. !

حتى الذين يتعاونون ، في الخفاء ، مع المحتلين ، لا يمكنهم ان يظهروا امام اهل القطاع ، الا بمظهر المناوىء للاحتلال .

ولا ننكر ان حكام اسرائيل يستغلون ، الى اقصى حدود الاستغلال ، الضربة القاسية الغادرة التي وجهها الملك حسين وقواته الى حركة المقاومة الفلسطينية والشعب العربي الفلسطيني في الاردن ، لنشر روح الاستسلام لدى سكان المناطق العربية المحتلة .

ولا ينكر احد ان تلك الضربة الغادرة اصابت ايضا حركة المقاومة في الاراضي العربية المحتلة ، وبشكل خاص في قطاع غزة .

وليس صدفة ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي تبذل الان قصارى جهدها لايجاد « قيادة محلية » تتعاون معها ، باي شكل من الاشكال ، ولو على غرار « القيادة » الموجودة في الضفة الغربية ، كما اعلن الجنرال موشه ديان مؤخرا .

وطريق سلطات الاحتلال لايجاد مثل هذه « القيادة » — كما كتبت صحيفة معريب (٥/١١) — هي ان تسند ، في البداية ، الى بعض الاشخاص من سكان القطاع ، مسئولية الاهتمام بالطلبات والالتماسات الموجهة اليها لاطلاق سراح المعتقلين ، والغاء منع التجول ، والملاحقات التي لا طائل من ورائها ، ومنح القروض ، ادخال الكهرباء لاحياء جديدة ، اقامة عيادات صحية ومراكز التعليم ، ارسال الطلاب للتعليم الجامعي ، الحصول على تصاريح للعمال للعمل في الضفة الغربية وفي داخل اسرائيل .. الخ .

والهدف واضح هو تثبيت مكانة هؤلاء الاشخاص بين سكان القطاع ، وفي نفس الوقت تبييض صفحة الاحتلال في عيونهم .

وتعتقد سلطات الاحتلال ان الوقت قد حان لمنح السكان « مسئولية ادارة الشئون اليومية » ! ومقابل ذلك « بدء مرحلة جديدة من الشرح الاسرائيلي » ! ويتضمن ذلك « المحاضرات والرحلات الى اسرائيل وعرض الافلام » ! واقامة « اطار ثقافي » ! و « صداقة » ! وحتى السماح باصدار جريدة محلية « لتزويد السكان بالاخبار » !

« وباقامة مثل هذه القيادة — تقول معريب في عددها المذكور — يوضع السكان امام ورطة جديدة : الاسهل عليهم «نسبيا» ان يستمعوا التهديدات المخربين وليس لتعليمات الحكم الاسرائيلي ، ولكنه سيكون من الصعب عليهم تجاهل ما يقوله زعماؤهم (اي القيادة التي تعمل سلطات الاحتلال على ايجادها) وتكون المواجهة داخلية : ستقف « القيادة المحلية » ضد المخربين » !

وتعتقد سلطات الاحتلال ان السكان سيختارون الوقوف الى جانب هذه « القيادة » ضد حركة المقاومة ورجالها .

ولا تنكر سلطات الاحتلال ، على لسان الصحافة الاسرائيلية ،

— البقية على صفحة ٦ —



معتقلون فلسطينيون في احد سجون اسرائيل يقفون متحدين الاحتلال

صورة وثائقية

كيف فكر المثقفون غداة ٥ حزيران ٦٧

هزت الهزيمة العسكرية التي اصيبت بها الدول العربية في حزيران ١٩٦٧ الشعوب العربية الى الاعماق ..

وبدات عملية تقييم واعادة نظر في مختلف ميادين الحياة في المجتمعات العربية : السياسية والاقتصادية والفكرية والادبية ..

وحاولت مجلة « الآداب » اللبنانية في اول عدد اصدرته بعد النكسة (تموز ـ آب ١٩٦٧) ان تقوم بذلك باستطلاع آراء ادباء ومثقفين من مختلف الاقطار العربية حول الماضي والمستقبل اعتقادا منها ان « الانسان العربي ، في مختلف اقطاره ، مؤمن الآن اعمق الايمان ان امامه دربا جديدة لا بد ان يسلكها اذا حرص على بناء مستقبل امين » .. ولذلك فلا بد من تحديد معالم هذه الدرب .

وستحاول « الاتحاد » ان تقدم صورة عن جوانب هذا النقاش ..

ايها الاطفال انتم المستقبل

كفر الشاعر نزار قباني بجيله واعتبره مثل قشرة البطيخ تافها منخوراً كالنعال .. ولذلك وضع كل امله في الاطفال والجيل الصاعد ، ولذلك هتف في قصيدته « هوامش على دفتر النكسة » :

يا ايها الاطفال
من المحيط للخليج ، انتم سنابل الآمال
وانتم الجيل الذي سيكسر الاغلال
ويقتل الافيون في رؤوسنا .. ويقتل الخيال

• • • • •

يا ايها الاطفال
يا مطر الربيع ، يا سنابل الآمال
انتم بذور الخصب في حياتنا العقيمة
وانتم الجيل الذي سيهزم الهزيمة (١) .

العلم العلم

اما الاديب مخائيل نعيمة فاعتبر ان الدرس الاكبر الذي على العرب ان يتعلموه من هزيمتهم النكراء هو ان الدنيا لا تساس بالدين . « فالدين موطنه السماء التي لا يعرفها احد ، والدنيا موطنها الارض التي لا يجهلها احد » ..

واضاف ان نبض الدنيا مرده العلم الذي خلق الماكينه « وهو ماض في تطورها بسرعة تخطف العقول وتبهر الابصار . وهكذا باتت الماكينه سيدة الميدان والمفتاح الذي به تفتح خزانات الدنيا » ..

ثم دعا العرب الى الاخذ بالعلم .. والمال الذي يشتري الماكينه (٢) .

لا يمكن تجاهل الحقيقة

واعتبر المفكر البرجوازي الدكتور قسطنطين زريق ان الهزيمة برهنت على ان الشعوب العربية وقادتها « كانوا جاهلين الحقيقة وابعادها وغير متقيدين بها . واعني بالحقيقة واقع القوة الصهيونية : من حيث التجهيز العسكري بالادوات والرجال والتنظيم والتخطيط والسند السياسي الخارجي وتعبئة الراي العام العالمي » ..

واضاف : لو كان القادة مدركين هذه الحقيقة لتجنبوا المعارك الداخلية التي تضيع وحدة العرب وتستنزف مواردهم ولقاموا بتعبئة شاملة وحشدوا الجهود ووفروا الموارد للمعركة ..

واعلن انه من الضروري التغلب على الشهوات ووضع المصلحة العامة فوق كافة المصالح الشخصية او الجزئية .. او القطرية ..

عدم الاستهانة بالعدو

وسار الاستاذ منير البعلبكي ، المترجم غزير الانتاج وصاحب قاموس « المورد » ، على درب الدكتور زريق ، فاكد ان جميع الاخطاء التي ادت الى النكبة « هي في التحليل الاخير ـ حصيلة الاستهانة بالعدو ونتيجة طبيعية لها » .

وانتقد البعلبكي التصوير الخاطىء لاسرائيل ومجتمعها وتهكم على وصفها « دويلة » تقوم على « الاحسان والشحاذة » .. واضاف ان العرب لم يغيروا وجه مجتمعهم الحضاري بحيث يستطيع ان يثبت امام العدو ولا هم سعوا لانشاء وحدة عربية شاملة تعبىء كافة الطاقات للمعركة المرتقبة .. وينتهي البعلبكي الى القول ان الدرس الاكبر « هو ان الاستهانة بالعدو اول الطريق الى الفشل والضياع » (٣) .

بيان ٥ حزيران ١٩٦٧

وتحت هذا العنوان نشر الشاعر المعروف ادونيس الافكار والعواطف التي عصفت به في يوم النكسة .

وطرح ادونيس اسئلة عديدة في شيء من الغيبية الشفافة واكد على ان الفكر العربي عاجز جاهل لان « رجل السياسة تحالف مع رجل المال لابادة الفكر » ، ولذلك دعا الفكر الى تحرير نفسه من خطر الابادة ..

وكتب : « ليبدا اذن المفكر العربي ، بان يسترد جوهره الذي سلبته اياه السياسة : الحرية . كل ما يقوم به اذا لم ينطلق من الحرية ، لا يكون الا شكلا من اشكال الوظيفة ـ العبودية . ان غياب الحرية يجعل الحياة نسيجا هائلا من الكذب والنفاق . وحيث يسود الكذب والنفاق لا يعود الانسان الا قناعا » . (ص ١٠) .

وحدة تجمع الطاقات العربية

واهتم الدكتور ناصر الحاني في بحثه ، بالمعركة الدبلوماسية .. وحاول تحليل اسباب ضعف العلاقات بين الدول العربية واميركا اللاتينية .. وتطرق الى التمثيل الدبلوماسي العربي في افريقيا ، واكد ان فقدان وحدة التوجه العربي تجاه اقطار افريقيا النامية هو الذي يعرقل تقوية العلاقات بين الطرفين .

وذكر الحاني نجاح اسرائيل في توطيد علاقاتها مع بعض الدول الافريقية .. وانتقل الى الصورة التي ارتسمت في اذهان العالم عن المواقف العربية ازاء اسرائيل ، وكتب : « اننا لا نستطيع ان نقنع العالم بعدالة قضايانا اذا لم نحسن المنطق الذي تفهمه الشعوب المختلفة وينتظم دعاوانا نهج مواكب لعقليتها » ..

واكد في النهاية ضرورة توحيد طاقات الدول العربية الضخمة .. (ص ١٥) .

التربية طريق النصر

اما الدكتور عبد الله عبد الدائم فقد اوحى عنوان مقاله بفحواه ..

كتب : « لقد كان الفكر في بلادنا العربية منذ سنوات ليست قصيرة في معزل عن دوره الحقيقي .. ولم يستطع ـ لاسباب عديدة ـ ان يضطلع بمهمته الاصيلة ، مهمة الشرح والتوضيح والتوجيه الواعي والقيادة الجريئة العاملة للامور » ..

ولذلك اضاف :

« ان مهمة الفكر بعد النكسة الا يعاود سيرته قبلها ، وان يدخل الساحة في جراة ووضوح وان يسعف العمل ويمده بالوقود اللازم وان يابى ان لا يكون له دوره الحق ، دوره القائد للمعركة » ..

وكان هذا بمثابة التقدير العام الاول واورد بعده التحديد العيني فكتب :

« ان العقبة الاساسية ، التي تقوم في اكثر من دولة تجرب السير في طريق النمو السريع ، هي افتقارها الى الانسان المدرب الخبير والى التربية التي تعد كل انسان ليكون الشخص الصالح في المكان الصالح » . (ص ١٨) .

وبعد ذلك فصّل ما يقصد اليه من التربية بمعناها الاجتماعي الشامل .

وحدة مصر والاردن وسوريا والعراق !!

واستشهد الدكتور حسن صعب في مقاله « نحو دولة عربية واحدة » بما كتبه الصحفي الهندي كارانجيا بشان وحدة الدول العربية لمجابهة اسرائيل واعترف بالصعوبات التي تجابه الوحدة ، ثم كتب :

« ولكننا ندرك ان بالامكان ان تنطلق (الوحدة ـ المحرر) على الفور من اربع دول عربية هي مصر والاردن وسوريا والعراق .. وهي الدول التي تحملت وستظل تتحمل العبء الاكبر في حروبنا مع اسرائيل .. ولن تستطيع هذه الدول ان تتحمل هذا العبء تحملا انتصاريا الا اذا اصبحت دولة واحدة . واذا لم تحقق هذه الدول الوحدة فورا ، فانها تسير وتقود معها سائر الدول العربية لا في طريق الانتصار ، بل في طريق الانتحار » .. (ص ٢٩) .

وقد دعا الى « الوحدة العربية » باعتبارها « الدرس الاول والاخير » احمد عثمان (ص ٣٠) وغيره من المساهمين في هذا النقاش ..

قضية صراع

وحدد الاديب التقدمي حسين مروه بوضوح القضية بعد ان ناقش اولئك الذين ينطلقون من منطلقات مثالية ، فكتب في مقالة « طريقنا .. الى تغيير الانسان العربي » :

« ان القضية باساسها وجوهرها قضية صراع كان لا بد من حدوثه في ظروف نمو الحركة العربية التحررية التي نشات بذورها الاولى منذ اواسط القرن التاسع عشر » ..

وبعد ان استعرض هذه الظروف قرر ان تغيير الانسان وتغيير قيمه الانسانية والاجتماعية والفكرية انما ياتيان من ممارسة الحياة ومن تعميق الانسان الصلات ما بينه وبين الحركة الجوهرية للحياة ، اما التشكيك والياس الهارب التائه فهو الطريق المسدود (ص ٣٧) .

العدو الحقيقي

وقد اشترك في هذا التقييم كتاب القصة .. وبعض الشعراء ، ولكن الاديب الناقد غالي شكري من القاهرة اراد تكثيف الوعي فكتب في مقالة « آثار العدوان على بنائنا الثقافي » :

« اذا لم يكن ثمة مكاسب في الجولة الاخيرة مع اسرائيل سوى انه قد اصبح في مرتبة اليقين ان اميركا هي العدو الحقيقي والرئيسي للعرب ، فانه ينبغي الحرص على هذا الكسب حرصا ثقافيا عميقا » ..

واكد الاديب شكري على اهمية وحدة الثقافة العربية واعتبرها الوحدة المتحققة بالفعل اكثر من الوحدة الاقتصادية او السياسية الخارجية او القانونية ..

ثم التفت الى الاتحاد الاشتراكي العربي في الجمهورية العربية المتحدة وطالب بتحديد التنظيم السياسي في وضوح تفصيلي دقيق .. وابرز اهمية اجهزة الاعلام في اشاعة الثقافة الواعية (ص ٧١ ـ ٧٥) ..

***

والآن كيف يمكن تقييم الوضع في العالم العربي بعد اربع سنوات على صدمة حرب حزيران؟ هل تغيرت المفاهيم ؟ هل تحققت الثورة الفكرية؟ وهل انتهت مرحلة « الاخطاء » ؟

ان مجرد طرح الاسئلة على هذا المنوال يوحي بعدم الوضوح .. فلم تكن نكسة ١٩٦٧ سوى جولة في معارك الشعوب العربية من اجل تحررها .. ومعلما من معالم طريقها نحو بناء حياتها المشرقة ..

وفي هذا الاطار يمكن رؤية كل ميدان من حياة هذه الشعوب بدون تضخيم وبدون اهتزاز ..

وبمثل هذه الرؤيا المتزنة يستطيع المفكرون تقييم المسيرة التي قطعتها الشعوب العربية منذ ٥ حزيران ١٩٦٧ .. ففي هذه المسيرة كانت هناك صعوبات وانتكاسات ، ولكن الاهم انه كان هناك تقدم ..

واخيرا ليست فترة اربع سنوات غير ومضة في تاريخ الانسانية قد لا يجري فيها غير اختمار الاوضاع .

●

١ ـ صفحة ٢ ـ ٣ .
٢ ـ صفحة ٤ .
٣ ـ صفحة ٥ .

«رابطة الدفاع عن الصلع»

بقلم الكاتب الفنلندي : مارتي لارني

يحالفني الحظ دائما في حياتي فيما يخص الشخصيات الطريفة ... فقد رايت الكثير منهم . رايت الفقراء الهنود وملتهمي الافاعي ومحضري الارواح واناسا فقدوا صوابهم تماما . ومنذ اسبوعين قابلت شخصا طريفا اثناء عودتي من ستوكهولم الى هلسنكي بطريق البحر . كان رجلا قصير القامة متوسط العمر ذا شعر اسود كالفحم وشوارب رفيعة كالرموش تحت انف يذكرك بذيل الفار . جلس الى جانبي في صالون الاستراحة وسألني بالانجليزية :

الى اين انت ذاهب ؟

فأجبته :

ـ الى الوطن الى هلسنكي

ـ انت فنلندي ؟

ـ نعم .

ـ لا تبدو كذلك . انك تشبه رجلا طبيعيا تماما .

ـ شكرا ... انك لفي غاية الادب

ـ انني مواطن كوني ، وكل مواطني الكون اناس مهذبون وهل يمكن ان يخفي المرء ثقافته . بالمناسبة اسمي أرون دافيدسون .

وهنا اخذ يتأمل شعري الكثيف دون كلفة ثم سألني فجأة :

ـ اهذا شعرك الطبيعي أم شعر مستعار ؟

ـ شعري الطبيعي ...

ـ ولكنك بدأت تصلع .

ـ نعم قريبا سيصبح راسي لامعا يعكس اشعة القمر .

ـ انني أرثي لك فان زمنا عصيبا ينتظرك

وطاف على مستر دافيدسون بنظرة اشفاق ثم سألني هامسا :

ـ ترى هل توجد تفرقة عنصرية في فنلندا ؟

ـ كلا انها ممنوعة

ـ اذن فالصلع هناك لا يضطهدونهم ؟

ـ بالطبع لا ... فرئيس جمهوريتنا نفسه اصلع .

ـ رائع ! رائع ! اذن بوسعي ان اكون مطمئنا .

وراودني شك قوي في ان السيد دافيدسون سليم عقليا وانه لا يعاني من جنون الاضطهاد . ولم اخطىء تقريبا فبعد لحظة واحدة وثق بي تماما وكشف لي السر التالي :

ـ في نيويورك حيث اعيش تكونت منذ فترة قريبة « الرابطة الدولية للدفاع عن الصلع » وهي تدافع عن حقوق الصلع في جميع انحاء العالم . واتحادنا هذا يملك موارد مادية كبيرة لان كثيرا من اصحاب الملايين الصلع اعضاء في اتحادنا . ومنذ عام عينت مندوبا للرابطة في اسكندناوة ومنذ اسبوع تلقيت من مركز الرابطة خطابا يطلبون مني فيه ان اتعرف على الوضع في فنلندا بينما فنلندا ...

وهنا توقف المستر دافيدسون وتلفت حوله ثم الصق شفتيه الغليظتين باذني تماما وهمس :

ـ بما ان فنلندا مجاورة للاتحاد السوفييتي وتحوز على ثقته فمن المفروض انكم تعرفون ماذا يحدث عند جيرانكم .

فسألته بحب استطلاع :

ـ وماذا يحدث هناك

ـ هناك اضطهاد فظيع ضد ملايين الصلع . فاذا كان الشخص اصلع فلن يحصل على عمل او شقة وتعيش اسرته في فقر مدقع ...

وهنا لم يتمالك مستر دافيدسون اعصابه وانفجر في البكاء وحاولت جهدي ان اهدئه . وسألته بجدية :

ـ من الذي حكى لك هذه الخرافات ؟

ـ خرافات ؟ ان « الرابطة الدولية للدفاع عن الصلع » تتلقى يوميا معلومات اكيدة من اجهزة المخابرات الاميركية التي ينبث عملاؤها في كل مكان .

ـ وهل زرت الاتحاد السوفييتي بنفسك ؟

ـ كلا ولا ارى ضرورة لذلك ان عملاءنا السريين الذين يسيرون بشعر مستعار في البلد المجاور لكم يبعثون الي بمعلومات وافية عن التفرقة العنصرية وعلينا ان ننقذ اشقاءنا المعذبين .

ـ وكيف يعذبونهم ؟

ـ لقد قلت لك انهم محرومون من العمل والمسكن وممنوع عليهم ايضا دخول المسارح ودور السينما بحجة ان صلعاتهم تعكس الضوء فتغش ابصار من يجلسون خلفهم . وممنوع عليهم الاستحمام في البحار ايضا لان حراس الشاطىء لا يستطيعون معرفة الجزء الذي يطفو منهم فوق الماء . ان اضطهادهم يجري بشتى الطرق . فقد جاء في احد تقارير المخابرات الذي لا يتطرق اليه الشك : ان الصلع يتعرضون الان لهجمات رجال البيولوجيا الذين يدعون ان الحشرات الصغيرة وخاصة الذباب تتحطم سيقانها عندما تنزلق على الصلعات اللامعة . اليس هذا كله تفرقة عنصرية ؟

ـ احم ... احم ...

ـ ها قد رايت بينما تقول انني احكي خرافات . هل زرت الاتحاد السوفييتي ؟

ـ زرته .. اكثر من مرة .

ـ رائع ! اذن فبوسعي ان اعرف منك مباشرة الكثير عن التفرقة العنصرية المسيطرة هناك .

ـ بكل سرور فلدي في الاتحاد السوفييتي اصدقاء طيبون كثيرون تستطيع صلعاتهم ان تنافس احسن ملعب جليد ومع ذلك لا يتعرضون للتفرقة العنصرية . وبالاضافة الى ذلك فقد اخترعت سيدة جورجية معروفة عقارا يمكن ان يزرع في اية صلعة شعرا كثيفا . وبعد عدة سنوات سيكون بوسع صناعة الادوية في الاتحاد السوفييتي ان تقدم العون للصلع في البلدان الخارجية ايضا ...

فصاح مستر دافيدسون :

ـ هذا محض دعاية ... ان « الرابطة الدولية للدفاع عن الصلع » تعتمد اكثر على مخابراتها اما بخصوص النقود فنحن لا نبخل.

ـ انا لا اشك في ذلك ولكن ما الذي تنوون عمله ؟

ـ سننظم مؤتمرا دوليا للصلع للدفاع عن القرع .

ـ اين ؟

ـ وربما في نيويورك وان كان عقده من الافضل في اوروبا . وفي راي مركز الرابطة ان انسب مكان له هو عاصمة من عواصم الدول الاعضاء في حلف الناتو . اما انا فأفضل بروكسل ، اما تراك تظن انه من الممكن عقده في هلسنكي ؟

ـ لا اظن لان شعور الفنلنديين تنمو ببطء . بالمناسبة على اي اساس تمثل انت الصلع وعلى رأسك هذه اللبدة الكثة من الشعر ؟

ونزع مستر دافيدسون الشعر المستعار كاشفا عن صلعة لامعة .

ـ انني انوي زيارة الاتحاد السوفييتي في القريب لارى اصدقائي وهناك عدد من الصلع بينهم وانوي كذلك ان اقضي امسية او اثنتين في المسرح لارى هل ستغشى ابصار الجالسين خلفي بسبب صلعتي الصغيرة ...

(من جريدة « برافدا »)

هذا القطاع الصابر ـ بقية

وتصريحات المسئولين فيها ، ان هدفها هو ايجاد مواجهة بين السكان المحليين ورجال المقاومة . وهي تعتقد ان مثل هذه المواجهة آتية لا محالة .

ولهذا .. فان كل ما يعاني منه سكان القطاع ، بسبب الاحتلال ، تحاول سلطات الاحتلال ان تلقي به على عاتق حركة المقاومة ورجالها . حتى السرقات وحوادث الاجرام العادية الاخرى ، التي يرتكب مثلها في كل مكان ، تنسبها سلطات الاحتلال الى رجال المقاومة .

وتحاول سلطات الاحتلال ايضا ان تصور للراي العام الاسرائيلي والعالمي ان الفدائيين يفرضون الارهاب ، بكل اشكاله ، على سكان القطاع ، وانه، لولا هذا الارهاب ، لعاش سكان القطاع في خير عميم في ظل الاحتلال الاسرائيلي ، وان رجال المقاومة ليسوا سوى بضع عشرات من الشباب الصغار الطائشين المشبعين بالنظرة القومية ، الذين يتلقون التعليمات من راديو القاهرة ودمشق .

وهي تعتقد ان بامكانها القضاء على حركة المقاومة ، عن طريق « ملء الفراغ الذي يعاني منه هؤلاء الشباب » باغرائهم ـ الى جانب « قبضة الاحتلال الحديدية » ـ على مشاهدة الافلام ، واقامة الفرق الرياضية والموسيقية وغيرها والتردد على الحدائق العامة والملاعب التي يخططون لاقامتها في غزة وسائر مدن القطاع .

هذا هو منطق المحتلين في كل مكان : انهم لا يعترفون ولا يريدون ان يعترفوا ان استمرار الاحتلال هو الذي يولد المقاومة وان القضاء على المقاومة لا يمكن ان يتم الا بالقضاء على الاحتلال .

وبسبب هذا المنطق الاعوج ينتقل المحتلون من فشل الى فشل عبر اوهام القضاء على حركة المقاومة واحيانا يتصورون ان الامر قد استتب لهم ، كما هو حالهم الان .

وفشل سلطات الاحتلال الاسرائيلي في اقامة « القيادة المحلية » المتعاونة معها يبدو واضحا من تجربتها مع بلدية غزة .

فحتى الان ، وعلى الرغم من مرور عدة اشهر على عزل رئيس البلدية وسائر اعضاء المجلس البلدي ، لم تعثر سلطات الاحتلال على شخص واحد يوافق على ان يحل محل الاشخاص المعزولين . فرئيس بلدية غزة وسائر اعضاء المجلس البلدي المعزولين ، هم حسب القوانين الدولية ، السلطة الشرعية في المدينة .. ولا يحق لسلطات الاحتلال عزلها او تغييرها خلافا لارادة السكان .

لقد اعترفت سلطات الاحتلال بانها قامت بعزل السلطة المحلية في غزة لانها رفضت التعاون معها .. اي لانها رفضت ان تكون اداة لتثبيت الاحتلال والوقوف في وجه السكان الذين تمثلهم .

والذريعة التي تتذرع بها سلطات الاحتلال الان ، في عزلها رئيس واعضاء المجلس البلدي في غزة ـ وهي عدم قيامه بواجبه في خدمة السكان ـ لا تنطلي الا على السذج من السكان .. فليس من المعقول ان يرفض رئيس واعضاء المجلس البلدي خدمة الاهالي لو ان سلطات الاحتلال كانت تنوي حقا خدمتهم . ومتى كان الاحتلال يعمل لخدمة السكان الرازحين تحت سيطرته ؟! ان احسن خدمة يقدمها الاحتلال لسكان غزة ، هي ان يحمل عصاه على كتفيه ويرحل عن القطاع.

وهكذا فان سلطات الاحتلال التي تسعى لايجاد « قيادة محلية » متعاونة معها ، تجد نفسها مضطرة الى ان « تحتل » حتى المجلس البلدي و « تعسكر » في كل قسم من اقسامه ـ اي ان تضع احد رجالها العسكريين مسئولا عن كل قسم من هذه الاقسام . وهذا هو الفشل الذي لم تكن تريده باي حال من الاحوال .

ان سكان القطاع يناضلون من اجل انهاء الاحتلال الاسرائيلي للقطاع ولبقية الاراضي العربية المحتلة .. وهذا هو حقهم المشروع الذي تكفله لهم القوانين الدولية . وهو السبيل الوحيد لايجاد حل عادل لازمة الشرق الاوسط .

ولكن حكام اسرائيل يتصورون ان الوضع في القطاع يتغير لمصلحة استمرار الاحتلال . لهذا نراهم ، في المدة الاخيرة ، ينشطون لتنفيذ مشروعهم السابق وهو تفريغ القطاع من اللاجئين تمهيدا لضمه الى اسرائيل . وهم ينوون التقدم الى هؤلاء اللاجئين بعروض مغرية . انهم يريدون ان يعرضوا عليهم السكن في بيوت جديدة مريحة يقيمونها لهم في الضفة الغربية ، في المنطقة الواقعة بين جنين ونابلس ـ في فحمة والطيبة ـ وضمان العمل لهم في حالة موافقتهم على الانتقال الى هناك .

ولكن هذا المشروع لن يكون مصيره سوى الفشل . فاللاجئون في غزة ، ارتبطوا على مر الزمن ، ارتباطا عضويا بالقطاع ، واصبحوا يشعرون، انهم اهله ايضا ومصيرهم مرتبط بمصير كل سكانه ، ويرفضون ان يكونوا الاداة التي تسهل على سلطات الاحتلال ضمه الى اسرائيل . لذلك فهم سيردون على اصحاب هذا المشروع مثلما ردوا على اصحاب مشاريع مماثلة من قبل : اذا كان قلبكم ، حقا ، محروقا علينا ، فاقيموا لنا البيوت هنا في القطاع ، او اعيدونا الى بيوتنا واملاكنا في في اسرائيل .

لقد اثبتت السنوات الاربع الماضية ان في قطاع غزة قيادة محلية ... وهي التي قادت وتقود نضال اهل القطاع ضد الاحتلال .

وهذه القيادة قادرة ولا شك ، على الرغم من شراسة الاحتلال وبطشه ومناوراته ، وعلى الرغم من النكسات ، هنا وهناك ، ان تواصل السير باهل القطاع في طريق الصمود والنصر .

ان صمود اهالي قطاع غزة ، بمثل هذه البطولة والشرف ، امام الاحتلال الاسرائيلي ، طوال السنوات الاربع الماضية ، على الرغم من البطش والارهاب ، لهو شهادة شرف لاهل القطاع واعظم دليل على فشل الاحتلال .

اسبوعيات

باسرع وقت ..

الا نقول : ماذا يأخذ الواحد منا حين ذهابه عن هذه الفانية غير بياض الوجه ؟ وهذا صحيح . فاسمحوا لي بان لا آخذ معي ، انا ايضا ، غير بياض الوجه على ان ما قدرناه لزيارة الرئيس السوفييتي في القاهرة هو الذي تحقق لا حسابات حكام اسرائيل الاذكياء ولا حسابات صحافتهم الاذكى . فعلى اثر توقيع المعاهدة السوفييتية ـ المصرية للصداقة والتعاون ، اضطرت رئيسة وزرائنا ، غولدة مئير ، للاعتراف : « اخطأنا في تقدير الرئيس انور السادات » . اما نحن فقد اصبنا كل الاصابة في التقدير . وقلت لكم ، في هذا الباب في الاسبوع الماضي :

« وخلاصة الخلاصة : ان الاوهام ، التي عقدت على زيارة روجرز بان يخرج الازمة من جمودها ، قد انهارت . ويعود خطر الانفجار الى الظهور مجددا . من الواضح ان الاتحاد السوفييتي ومصر لا يستطيعان قبول هذا الوضع طويلا . ومن الضروري اتخاذ خطوات جديدة ، امام الجمود الجديد ، للاسراع في تحقيق الحل العادل . هذه هي اهمية زيارة الرئيس السوفييتي » .

وهذا بالضبط ما تكشفت عنه نتائج هذه الزيارة الهامة . فهذه هي الاهمية السياسية الاولى لمعاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية المصرية ، كما عبر عنها بيان بودغورني ـ السادات المشترك نفسه ، ان

« الفريقين عبرا عن اصرارهما على العمل ، لتصفية نتائج العدوان الاسرائيلي ، باسرع وقت ، ولتحقيق السلام العادل في الشرق الاوسط ، سلاما تؤخذ فيه بالحساب الحقوق القانونية للشعب العربي الفلسطيني » .

تصفية نتائج العدوان الاسرائيلي وتحقيق السلام العادل في الشرق الاوسط ، باسرع وقت ـ هذا هو الهدف السياسي العاجل من توقيع الاتفاقية السوفييتية ـ المصرية . ان الدوامة ، التي اثارتها الاتفاقية في رؤوس حكام بلادنا ، نابعة من امرين : ان حكام بلادنا يجدون انفسهم غرقى في الاوهام التي نشروها ، وانهم يقفون مذهولين امام نتائج الاتفاقية ويصعب عليهم ان يتصوروا ما ستقود اليه هذه الاتفاقية عاجلا ، باسرع وقت ، ويصعب عليهم ان يخبروا الشعب بالحقيقة .

لقد طمانوا انفسهم ، وطمانوا انصارهم ، بان القضية ستظل رهن المماحكة والمماطلة والمفاوضات والزيارات وخذي جنتك ، الى ما لا نهاية . وفي هذه الاثناء يثبتون ركائز الاحتلال في المناطق المحتلة على مهلهم ، فيتعود العالم على الوضع القائم كما تعود بعد سنة ١٩٤٨ . وما «الحلفاء» الامريكان فتوهموا ، هم ايضا ، انهم سيقتلون الوقت بالزيارات الروجرزية والسيسكوية وما اليه ، وفي هذه الاثناء يقومون ، هم ايضا ، بتنظيم المؤامرات الداخلية في البلاد العربية ويستعيدون ، على مهلهم ، مراكزهم المفقودة .

كانما الدنيا داشرة !

وكان الذين يقفون في مواجهتهم هم ناس هبل !

فاذا الاتحاد السوفييتي ، بخطوة واحدة ، ولكنها خطوة حاسمة حيث جاءت في الوقت المناسب ، يقلب حساباتهم راسا على عقب . اعلن نائب المركز الحر تمير ، وهو يتوجع : « ان توقيع الاتفاقية السوفييتية ـ المصرية يؤكد سذاجة وزارة الخارجية الامريكية » . كانما هو ، مع جميع الاوساط المتطرفة التي يمثلها ، اذكى من اصحابه الامريكان . القضية ليست سذاجة او عدم سذاجة . القضية هي مسيرة التاريخ الحتمية ، الى اين ؟

لقد اثار توقيع الاتفاقية ما يشبه الزوبعة . ووزراء الحكومة يتراكضون من يمين ومن شمال : ماذا سيكون رد الفعل الامريكي . واما الامريكي روجرز فلا يستطيع ان يقول سوى : اننا ندرس ، لا داعي لتغيير سياستنا . ويكثر التعليق في اسرائيل وفي واشنطن وفي لندن على نتائج الاتفاقية . ولكن احدا لا يتجرا على بصق الحصوة امام شعبه : « في اسرع وقت » .. ومع ذلك انا متأكد ان رجال السياسة المتنفذين ، في العالم كله ، يدركون هذه الحقيقة : « في اسرع وقت » ... وسوف ينامون وسوف يستيقظون وهم يسمعون هذا النداء : « في اسرع وقت » .. وعاهل عمان ، وهو يحاول الان ان يصفي قضية الشعب العربي الفلسطيني باعمال محمومة ، في اسرع وقت ، يفكر بالضبط بان الوقت يمر بسرعة .

انني لا اطعم احدا جوزا فارغا ، ومسيرة التاريخ الحثيثة لا تتلاءم مع اصحاب البصلات المحروقة . و « باسرع وقت » لا يعني غدا . اننا لا نعمل من اجل الغد الزمني فقط ، اي من اجل بكرة فقط ، بل من اجل غد الشعوب . ولكن الذي اريد ان اؤكده لجميع المعنيين هو ان اوهام التجميد قد آن الاوان الاعتراف باخفاقها فان عاجلا و آجلا ، بل « باسرع وقت » ، سيضطر النيام هنا ، حين يضطر المؤرقون في امريكا ، الى الاعتراف بالحقائق الجديدة فيتحقق السلام العادل والثابت الذي تحدثت عنه اتفاقية الصداقة والتعاون السوفييتية ـ العربية . وهذا امر حسن ، حسن جدا .

(جهينة)

في ناميبيا ايضا ـ بقية

البريطاني الامريكي . فان التعاون بين السلطات العنصرية وبين الشركات الاحتكارية يمكن لهذه الشركات من استثمار العمال حتى الحد الاقصى . وتدفع الشركات للعامل الافريقي لقاء العمل الشاق في المناجم خلال ١٥ ساعة شلنا واحدا وستة بينسات يوميا .

ارهاب

ويشتد في ناميبيا جو الارهاب الحربي البوليسي . ولا تريد السلطات ابدا ان تسمح للاحزاب السياسية والنقابات وغيرها من المنظمات الجماهيرية بالعمل . والمنظمات الوطنية مضطرة ان تعمل بصورة سرية . وان الكثيرين من المناضلين في سبيل حرية ناميبيا نفوا الى جمهورية جنوب افريقيا وزجوا في السجون والمعتقلات . وفي مثل هذه الظروف لا يمكن للمرء ان يتكلم عن اي تعبير حر عن ارادة الشعب .

اشتداد النضال

ومع هذا يواصل المناضلون في سبيل الحرية في ناميبيا مقاومتهم المسلحة لنظام التفرقة العنصرية . والروح الكفاحية للشعب تخيب آمال الفاشيست . وتتصاعد بالتالي موجة الحركة الجماهيرية .

ومن شهر الى اخر تزداد مساهمة شعب ناميبيا في النضال المشترك الذي يخوضه جميع الوطنيين في جنوب افريقيا ضد العنصرية .

ان الطيور على أشكالها تقع

وزير الداخلية يرفض اجراء الانتخابات لمجلس الرينة

بحجة ان المجلس « يمثل أكبر العائلات في القرية »

القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ اجاب وزير داخلية « واحة الدمقراطية في الشرق الاوسط » ، الدكتور بورغ ، على طلب الكتلة الشيوعية في الكنيست اقامة مجلس محلي في الرينة يمثل الاهالي ، اي بطريق الانتخابات ، جوابا نعتقد ان وزير داخلية حتى في السعودية يستحي ان يلتجىء اليه . فقال الدكتور بورغ : ان مجلس الرينة المعين هو مجلس يمثل اهالي الرينة خير تمثيل ، لانه « جرى تعيينه من بين اكبر العائلات عددا في القرية » . لم يقل : « من جميع العائلات في القرية » ، بل : « من اكبر العائلات» في القرية .. ايوجد افصح تعبيرا عن حقيقة « الدمقراطية » التي تتبعها حكومة اسرائيل في القرية العربية من هذا التعبير « المتنور » و « الحضاري » و « التلائم » كل التلاؤم مع ضرورات النصف الثاني من القرن العشرين !!

كان هذا بعض ما جاء في جواب وزير الداخلية في الاسبوع الماضي ، على الاستجواب الذي كان النائب الشيوعي اميل حبيبي قد وجهه اليه طالبا فيه منه ان يلبي طلب اهالي الرينة باجراء انتخابات لمجلسهم المحلي الذي مضى على تعيينه ثلاث سنوات (منذ ٢٨ ـ ٩ ـ ١٩٦٨) ، خصوصا امام الحاح الاهالي على ذلك وامام اهمال المجلس لشؤون القرية الحيوية .

ولكن ، على جري المثل : « ان الطيور على اشكالها تقع » ، تصدى وزير الداخلية « المتدين ـ المتمدن .. » للدفاع عن ممثلي الرجعية في القرية (اكبر العائلات) ـ والوزير ايضا هو الذي يقرر من هي (اكبر العائلات) ، واعلن ان الاهتمام المجلس بالشؤون المحلية « يدعو الى الرضى » ـ الى رضى الحكومة ، بالطبع ، التي لا تريد للقرية العربية اي تقدم واي تطور .

واستهان جناب الوزير بالعرائض التي وجهها اهالي الرينة اليه يطالبون فيها بالانتخابات ، وادعى ان موقعي هذه العرائض هم « عدد ضئيل » من اهالي القرية .

وقال انه لا يرى ضرورة لاجراء الانتخابات قبل ان ينهي المجلس المعين « فترة قانونية واحدة على الاقل ».. اي ان وزير « اكبر العائلات » لا يعد باجراء الانتخابات حتى بعد انقضاء اربع سنوات على المجلس المعين ..

والكلمة الان الى اهالي الرينة ، الى « العدد الضئيل » من العمال والفلاحين والمثقفين والشباب ، الذين منحوا الشيوعيين والدمقراطيين في انتخابات جمعية المياه اكثر من ٩٠ بالمئة من مجموع الاصوات ، واكثر من نصف اصوات ناخبي القرية في الكنيست .

فيظهر ان جناب الوزير قد دوخته الاصوات التي نالها حزبه ، الرجعي والتعصب ، من الناخبين العرب في انتخابات الكنيست الاخيرة فلم يعد يتحفظ في كلامه وكان الشعب صاحب الحق ، الشعب العامل والناضل ، لا وجود له في قرية الرينة ..

صوت من القبر

كتلة سنيه ـ ميكونس « تلغي » مؤتمر الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي

تل ابيب ـ لو اردنا ان ننقل الى قراء « الاتحاد » كل ما يصدر عن هذه الكتلة ، الساقطة في حماة العداء الجنوني للاتحاد السوفييتي ولكل القيم الشيوعية ، من مواقف تقب شعر راس كل انسان شريف ، لما بقي اي مكان في « الاتحاد » لقضايا الشعب الجدية . لكن يظهر ان الجنون ، لدى هذه الكتلة ، لا يعرف حدا . ففي عدد ٢٧ ايار الماضي من كزيطتها الاسبوعية ، « قول هعام » قرانا ما يلي تحت عنوان : « ماكي ، في رسالة الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي : المؤتمر الرابع عشر المزعوم لا يمثل الشيوعيين في تشيكوسلوفاكيا » :

« بمناسبة انعقاد ما يسمى المؤتمر الرابع عشر للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي : المؤتمر الرابع ماكي المركزية ، بتوقيع السكرتير العام ش . ميكونس ، ورئيس الحزب م . سنيه ، الرسالة التالية الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي :

« في براغ سينعقد في ٢٥ ايار ما يدعى المؤتمر الرابع عشر للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي . وينعقد هذا المؤتمر بعد ان جرى ، باوامر قوى الاحتلال ، والاعلان عن عدم قانونية المؤتمر ال ١٤ للحزب ، الذي عقد في براغ في ٢٢ آب ١٩٦٨ والذي تم انتخاب مندوبيه بانتخابات حرة ودمقراطية بموجب قانون الحزب الداخلي ، وبعد ان جرى ، في عملية تطهير واسعة ، طرد حوالي ٥٠٠ الف من اعضاء الحزب ، وبعد ان جرى خنق ، خنقا كليا ، حرية الراي داخل الحزب» . ولذلك ـ انتبهوا : لذلك» قرر الاها العالم اجمع ميكونس وسنيه ـ فان ما يدعى المؤتمر الرابع عشر ، المنعقد الان في براغ ، ليس فيه ما يعبر عن آراء الشيوعيين التشيكوسلوفاكيين ، وليس في مقدوره ان يقرر سياسة الحزب بموجب رغبة جماهير اعضاء الحزب ، كما وجدت هذه الرغبة تعبيرها الحر في سنة ١٩٦٨ ، وفي التحضير للمؤتمر الرابع عشر الحقيقي » .. وبعد ذلك يرفق « الاها العالم » ، ميكونس وسنيه ، قرارهما في توجيه الامر للاتحاد السوفييتي بالخروج حالا من تشيكوسلوفاكيا .

لو كان سرفنتس ، مؤلف دون كيشوت ، حيا في زمننا ، لرفض ان يضم هذين ، الهبلتين الى دون كيشوتاته ، حيث انه لم يجمع هذه الدون كيشوتات من اي مستشفى للمجاذيب . والحقيقة ان هذا الجنون ، الذي لم يتجرا عليه اي صديق للثورة المضادة في تشيكوسلوفاكيا ، لا في الغرب الاستعماري ولا في اوساط المنحرفين المقبورين في حركتنا الشيوعية الجبارة ، لا يمكن ادخاله في نطاق المعالجات الطبية حيث ان علم الطب لم يصل بعد في تقدمه الى درجة معالجتها .

فلماذا نشرنا ، اذن ، هذا الخبر ؟ نشرناه لسببين : حتى نظهر مدى افلاس هؤلاء الذين في وقته ، في سنة ١٩٦٨ ، توهموا ان ساعة وفاة الاشتراكية قد حلت ، فباتوا ، في وقته ، من الطرب . وثانيا : حتى نظهر كم كانت الصهيونية تعلق من آمال كبار ، جنبا الى جنب مع كل الاستعمار العالمي ، على نجاح الثورة المضادة في تشيكوسلوفاكيا . بغير هذا التفسير لا نستطيع ان نفهم الخفة التي اوصلت « السكرتير العام » ورئيسه ، في اسرائيل ، الى الغاء قانونية مؤتمرات هذا الحزب او ذاك في انحاء العالم . يعني ان الاسكندر ذا القرنين ، في عز امبراطوريته ، لم يفعلها ..

الغاء براءة

اعلن بهذا سحب براءتي من آل عابد وان المياه عادت الى مجاريها

يحيى حسن عابد

الرعنة

تهنئات

احر التهاني نقدمها الى الرفيق عمر **دراوشه** وعروسه **آمال** ابنة رفيقنا **حسن محمود خطبا** ونتمنى لهما خطوبة سعيدة .

الحزب في الرينة واكسال ولجنة قطاع الخط

تهانينا الحارة الى **عطا سرحان** بمناسبة الزواج وبالرفاء والبنين .

الحزب والشبيبة ـ يافة الناصرة

***

تهانينا الحارة الى الرفيق **فؤاد حميد وعروسه** بمناسبة الزواج

الحزب والشبيبة ـ البقيعة

***

تهانينا الحارة الى الصديق **عبد الفتاح مصطفى عازم** وعروسه بمناسبة الخطوبة

الحزب والشبيبة ـ الطيبة

***

احر التهاني الى صديقنا الشاب **حسني جرار** بمناسبة الخطوبة

الحزب والشبيبة ـ الناصرة

احر التهاني نقدمها الى رفيقنا العزيز **هاني قفحه** وعروسه **انعام ابو العسل** بمناسبة الخطوبة

الحزب والشبيبة ـ الناصرة

الخلية الشرقية ـ الناصرة

***

نهنىء الصديق

المحامي علي رافع

على افتتاح مكتبه الجديد في حيفا شارع يافا رقم ١٩ ـ الطابق الثاني غرفة رقم ٢٢٣

هاتف ٩٢٥١٣٧

الحزب والشبيبة ـ حيفا

***

تهانينا الحارة الى الصديق **حسن خطيب** بمناسبة المولود الجديد

الحزب والشبيبة ـ حيفا

تعزيـات

الى **عبد العزيز حاج يحيى** واخوانه وعموم افراد العائلة تعازينا القلبية بوفاة المرحوم

الوالد

الحزب والشبيبة ـ الطيبة

●●●

احر التعازي نتقدم بها الى رفيقنا العزيز **فرحان عرطول** وجميع آل عرطول بوفاة فقيدهم

مخائيل جريس عرطول

له الرحمة ولهم من بعده طول البقاء

الحزب ـ الناصرة ـ اللجنة المحلية

●●●

احر التعازي نقدمها الى الصديقين **حامد وعمر الخليلي** وعموم افراد العائلة بوفاة المرحومة **الوالدة**

لها الرحمة ولهم من بعدها طول البقاء

الحزب والشبيبة ـ حيفا

●●●

عبث وتلاعب خطيران في أموال بلدية الناصرة

الناصرة ـ لمراسلنا ـ اصدرت الكتلة الشيوعية في بلدية الناصرة منشورا يوم الاثنين الماضي ، كشفت فيه النقاب عن وجود عبث وتلاعب خطيرين في اموال بلدية الناصرة .

وجاء في هذا المنشور ان كافة اوساط المدينة تتحدث الان عن السرقات الخطيرة التي قيل انها جرت وتجري في قسم المياه التابع لبلدية الناصرة . وتفيد انباء هذه السرقات ان كافة مزارع الخنازير المقامة قرب منطقة بلدية الناصرة تستهلك ما تشاء من المياه دون قيد او حساب . ففي هذه المزارع لا توجد عدادات (ساعات المياه) التي تعين مقادير المياه المستهلكة وذلك منذ امد طويل. ان هذا التلاعب يعني ان عشرات الوف الليرات قد ضاعت على بلدية الناصرة الفقيرة وعديمة الدخل والمحتاجة لكل اغورا من اجل تغطية عجزها المالي وتحسين مختلف نواحي التاخر في هذه المدينة .

واعلنت الكتلة الشيوعية في منشورها الى انها بادرت الى ارسال كتاب مستعجل الى رئيس البلدية ، وذلك بتاريخ ٢٧ـ٥ـ١٩٧١ تطالبه فيه بوضع هذه القضية في جدول اعمال اول جلسة سيعقدها المجلس البلدي . كذلك بادرت الى ارسال مذكرات الى كل من مراقب الدولة ومستشار الحكومة القضائي وحاكم لواء الجليل تطالبهم فيها بالمبادرة حالا الى اتخاذ الخطوات الضرورية للتحقيق في هذه السرقات واجراء التفتيش الدقيق في هذه المزارع وفي قسم المياه التابع لبلدية الناصرة وقيودته كما طالبت بتقديم كل شخص تحدم حوله الشبهات والادلة الى القضاء .

ودعت الكتلة الشيوعية ، في نهاية منشورها ، المواطنين الى الحذر مما يجري في بلدية الناصرة الذي ابعدت من ادارته اكبر كتل المجلس ، وهي الكتلة الشيوعية لكي يخلو المكان لائتلاف سيف الدين الزعبي لطبخ المؤامرات وحرمان هذه الكتلة من حقها في مراقبة كل ما يجري في الادارة .

ودعت الكتلة الشيوعية المواطنين الى وضع حد لهذه الفوضى وافهام هذا الائتلاف الخنوع انهم لا ينامون على الضيم ولا يسكتون على الاذى .

لتوسع البلدية شارع البياضة

الذي راح ضحيته المأسوف على شبابه هاني رفيق شحادة .

الناصرة ـ لمراسلنا ـ علمنا ان سكان حي البياضة يوقعون على عريضة يطالبون فيها البلدية بالعمل على توسيع شارع الاسفلت الذي يمر في حيهم ـ قرب الحاووز

ونحن مع سكان الحي نطالب البلدية بتصليح هذا الشارع حفظا على ارواح اولادهم واطفالهم .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

اجتماعات للرفاق والاصدقاء

٤ سنوات على الحرب وماذا بعد ؟

يوم الجمعة ١٩٧١\٦\٤

رمات غان — الساعة ٨،٣٠ مساء — هانس لبرخت

يوم السبت ١٩٧١\٦\٥

الناصرة — اقرأ الاعلان على الصفحة الاولى

كفرياسيف — اقرأ الاعلان على الصفحة الاولى

يوم الاحد ١٩٧١\٦\٦

يافا (الشيكون) — الساعة ٨مساء — أ. ملامد

يوم الثلاثاء ١٩٧١\٦\٨

يافا عجمي — الساعة ٨ مساء بالعربية

مقابلة مع المحامية فليتسيا لانغر ـ بقية

بالجنون وهو في السجن وقدم الى محكمة وهو لا يعرف شيئا عما يجري له ، بحيث انني لم أجد اية امكانية للتعاون معه دفاعا عنه . لقد طلبت ان يعالج . وقال القاضي انه قد نزل بالرجل عقاب شديد بان أصيب بالجنون ، ولكن « اعتبارات الامن وسلامة الجمهور » هي الاعتبارات المقررة ومن ثم حكم عليه بالسجن عشر سنوات ..

س ـ ومع هذا هل هناك اهتمام بالاحداث او بالمسنين ؟

ج ـ في هذا الصدد اود ان اقول ان مسنين عجزة او أحداثا جدا يقدمون الى المحكمة . ويبدو احيانا ان ليس للمحتل اية مشاعر وان قسوته لا تعرف حدا . واعتبارات السن تؤثر في تخفيف الحكم قليلا وهذا راجع ، احيانا ، الى اتجاه للقاضي الذي ينظر في القضية .

ففي المحكمة العسكرية في اللد جلس على مقعد الاتهام ، في ١٨ ايار ، شابان كانا قد وافقا ، بالكلام فقط على الانضمام الى «فتح» ويبدو ان يقوما باي عمل في صفوفها . وشهد مختار القرية ايضا لصلحتهما وقال انه مستعد ان يضمن تصرفاتهما الحسنة في المستقبل . وكانت النتيجة الحكم على كل منهما بالسجن ثلاث سنوات .

س ـ تحدث صحفيون عديدون ، في حينه ، عن « البانسيونات » فما هي الاوضاع السائدة فيها كما رايتها انت اثناء زياراتك لها ؟

ج ـ ان السجون في البلاد بعيدة جدا عن ان تكون « بانسيونات » ، حتى ولا اليهودية منها ، فكيف تكون الحالة اذا كانت لمعتقلين عرب « يتمتعون » بحكم خاص : انهم يخصصون للسجين ٧٠ سنتمترا مربعا حتى ليستحيل احيانا ان يمد ساقيه . والسجناء ينامون على « بطانيات » مفروشة على الارض . ويحظر عليهم الجلوس عليها في النهار . والحذاء يستخدم كوسادة . والاكل رديء . والمعاملة مهينة وعدائية . وفي الاضراب العام الكبير الذي اعلن في السنة الماضية وصف السجناء ما يقاسون منه . ان سجن كفار يونا قد تحول ـ كما نشر وكتب ـ الى سجن العقوبات . والاحداث لا يوجدون في السجن على انفراد كما هو الحال في سجون اسرائيل والعالم كله .

س ـ وهل استحال التعذيب الى اسلوب أم انه مرهون بالمحقق والشرطي ؟

ج ـ علي ان اقرر ، لاسفي الشديد ، ان التعذيب قد استحال الى اسلوب في أيدي المحققين . ومدى التعذيب مرهون بقوة صمود الضحية . وعلى ذلك فان ما نشرته جريدة زو هديرخ (والاتحاد) عن تعذيب فتيان واحداث انما يميز الامر العام وليس الامر الاستثنائي .

س ـ ما هي صور العقوبات الاخرى علاوة على الابقاء وراء القضبان ؟

ج ـ لقد قال ديان انه بالاضافة الى اننا لا نشنقهم فاننا نقدم لهم كل شيء . وحقيقة انه باستثناء اعواد المشانق وفرق الرمي بالرصاص فانه لا يوجد عقاب لم يفرض على سكان المناطق المحتلة . عشرة آلاف بيت نسفت . والذريعة للنسف قد تكون مجرد الشك فقط بان أحد المستاجرين كان يعرف عن وجود أسلحة على مقربة من البيت او عن علاقة احد المستاجرين بمنظمة غير مشروعة . ولا ضرورة لاثبات التهمة .. بل واحيانا يظهر ، بعد المحاكمة ، ان المستاجرين او المالكين لا يعرفون شيئا ولكن اذ ذاك يكون كل شيء قد تحول الى ركام وليس هناك من يشتكون اليه . ثم انه لا يوجد اي اهتمام بالعائلات التي تسكن ذلك البيت واكثر من ذلك انه يحظر عليهم اقامة بناء جديد في الموقع نفسه او استخدام ما تبقى من مواد ومتاع بعد النسف . ومؤخرا نسفت عشرات البيوت في قرية قبلان بالقرب من نابلس كعقاب جماعي على وجود مخازن أسلحة بقربها .

ثم ان الطرد من الوطن ، عن طريق الصحراء ، قد تحول مؤخرا الى اسلوب في ايدي المحتل للتخلص من العناصر التي لا يرغب فيها . وقد طرد ايضا شبان في الثامنة عشرة من اعمارهم في الليل وحتى بدون ابلاغ عائلاتهم بذلك .

وهنا لا بد من ذكر الكثير من المئات من المعتقلين الاداريين الذين لم يقدموا ابدا الى المحكمة كما يقتضي ذلك اي قضاء .

س ـ وهل اطلق سراح معتقلين اداريين ؟

ج ـ نتيجة للضغط يطلق هنا او هناك سراح معتقلين حينما تدرك السلطات ان اعمالها تلقى التنديد من الراي العام .. ولكن الكثيرين من هؤلاء المعتقلين يطردون عن طريق الصحراء . وعمليا فان هذا الاعتقال هو وسيلة ضغط على المعتقلين للتعاون مع السلطات ، او لكي يتركوا الوطن «برغبتهم هم انفسهم». والمثال الصارخ على ذلك هو قضية نعيم الاشهب التي يعرفها قراء الجريدة .

س ـ وكيف ترين اعمال الاحتلال على ضوء القانون الدولي ؟

ج ـ ان ما اقترفته قوات الاحتلال في غزة يؤكد الى اي مستوى تدهور الاحتلال . وعلي ان اقرر ، جزما ، ان اعمال سلطات الاحتلال الاسرائيلية في المناطق المحتلة تتناقض تناقضا صريحا مع ميثاق جنيف للدفاع عن المدنيين في زمن الحرب من سنة ١٩٤٧ كما اكدت ذلك مرارا مؤسسات هيئة الامم المتحدة المختلفة .

واكثر من ذلك فان العقاب الجماعي من مثل منع التجول ونسف البيوت ومصادرة الاراضي وطرد المواطنين والتعذيب اثناء التحقيق ـ كلها تشكل جرائم حرب حسب ما حكمت به محكمة نورمبرغ وما تبناه حكماء القضاء العالمي في مختلف انحاء العالم دون اي اعتراض .

ولكن على الرغم من كل هذا الاضطهاد المتواصل منذ ٤ سنوات فان المحتل لم يحرز اهدافه .. فالشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة لم يخنع ولم يسلم بالاحتلال ولم يتحول الى شعب من الوشاة والمتعاونين .

ان الراي العام التنور في اسرائيل قد ادرك جيدا ، ولا سيما على اثر ما حدث في غزة ، ان الاحتلال كارثة على اصحاب الاحتلال وعلى المحتلين .

ومن الواجب توسيع وتعميق عملية الادراك هذه وتعزيزها استنادا على مجريات القانون الدولي العلني .

بناء الصداقة السوفييتية العربية الشامخ

لمحرر الاتحاد للشئون العربية

مجرد اعلان زيارة رئيس مجلس السوفييت الاعلى نيقولاي بودغورني ورفاقه في الجمهورية العربية المتحدة اصابت بالاهتزاز تقويمات المعقبين الرجعيين هنا في اسرائيل وفي الغرب.

ولكنهم – مع هذا – لم يفهموا مغزى الزيارة ولم يدركوا ان التعاون السوفييتي – العربي اصبح عاملا موضوعيا وحاسما يوطد مجموع بناء العلاقات السوفييتية – العربية الشامخ . ولهذا تكهنوا ان تؤدي الزيارة الى « ترميم » الصداقة السوفييتية – العربية التي قرروا انها أصيبت بالتصدع القاطع بسبب الازمة التي انفجرت بين المحافل الحاكمة وادت الى ابعاد عدد كبير من رجالات الحكم المعروفين .

ولم يتوقعوا لحظة واحدة ان تتحول زيارة الرئيس نيقولاي بودغورني الى مهرجان صداقة سوفييتية – عربية وان تكون نقطة تحول ترفع هذه الصداقة الى مرتبة اعلى ..

ولذلك لم يصدمهم توقيع معاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية – العربية صدمة مريعة فحسب ، بل قلب تقويماتهم واستنتاجاتهم رأسا على عقب فراحوا يهذون اولا ، ثم يدبّرون الدس والتشويه ثانيا ..

كتب بعضهم « وقعت الجمهورية العربية المتحدة في العبودية » !! واستنتج آخرون ان الاتفاق كان نتيجة « ضغط شديد تعرض له الرئيس انور السادات » !! ولكن هؤلاء واولئك اعترفوا في قرارة انفسهم اولا وعلنا فيما بعد ان المعاهدة انزلت ضربة قاصمة بحملة الامبريالية والرجعية على الصداقة السوفييتية – العربية ومحاولتها دق اسفين شكوك وريب بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية المتحدة ..

كذلك بدد الرئيس السادات مزاعم الامبرياليين والرجعيين حين اكد ان الجمهورية العربية المتحدة هي التي اصرت اصرارا واعيا على المعاهدة انطلاقا من ايمانها بضرورتها الحيوية لضمان مستقبل البلاد واحباط المؤامرات على الشعب .

ولم يكن توقيع المعاهدة فشلا للامبريالية فحسب ، بل انتصارا للقوى الثورية في الجمهورية العربية المتحدة التي تريد توطيد مكاسب تحولاتها الاجتماعية الجذرية وتعميقها وتدرك جيدا ان ذلك لا يكون بدون صداقة وتعاون مع المجموعة الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفييتي .

وهو انتصار للقوى الوطنية التي اقنعتها الخبرة ان التهاود مع الامبريالية لا يحقق طموحها في تصفية ذيول عدوان حزيران ١٩٦٧ وتحرير اراضيها من الاحتلال الاسرائيلي ، بل يحققه التعاون مع الاتحاد السوفييتي وسائر الاقطار الاشتراكية ..

لقد كان الاتحاد السوفييتي هو الذي مد يده بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ الى الجمهورية العربية المتحدة وساعدها على الوقوف على قدميها اقتصاديا وعسكريا وحال دون املاء شروط الاستسلام عليها ..

وهو الذي احبط بدعمه المتعدد الجوانب محاولات الاطاحة بالنظام التقدمي في الجمهورية العربية المتحدة التي جرت عن طريق غارات العمق التي شنتها اسرائيل بتساوق وثيق مع الامبريالية الاميركية .

ولهذا كانت مضاعفة التعاون السوفييتي العربي مضاعفة لقدرة الجمهورية العربية المتحدة على الصمود وتحقيق اهدافها الوطنية .

ومن البدهي ان تحاول الامبريالية تشويه صورة العلاقات السوفييتية – العربية بمثل هذه التعقيبات : انتصار لروسيا !! الجمهورية العربية المتحدة دخلت الفلك السوفييتي !! ولكن بنود الاتفاقية تدحض كافة الافتراءات وتؤكد على قيام العلاقات على قدم المساواة بين القطرين واحترامهما المتبادل وعدم التدخل في شئونهما الداخلية .

ولم تغب هذه الحقيقة ابدا خلال مباحثات الرئيسين بودغورني والسادات .. فاكد السادات في أكثر من موضع محتواها الحقيقي واهدافها النبيلة ..

بل اعلن بصراحة ان المعاهدة تجسم القائم من حيث التعاون الاقتصادي والتقني والسياسي واما الجديد فيها فهو البند الثامن حول تطوير التعاون في المجال العسكري وتعزيز قدرة جيش الجمهورية العربية المتحدة من أجل تصفية ذيول العدوان الاخير والعدوان عامة ..

لقد توهمت المحافل الحاكمة الاسرائيلية بعد زيارة روجرز في القاهرة وابعاد بعض العناصر عن مراكز قيادية في الحكم ان النظام يتجه نحو التهاود مع الامبريالية الاميركية والانفصال عن الاتحاد السوفييتي وستجني من ذلك « الخيرات والاقاليم » .. فجاءت الان هذه المعاهدة لتوثق التعاون السوفييتي العربي وتعمق التنسيق بين القطرين .. وتطوق محاولات الامبريالية والرجعية على التسرب الى جبهة النضال الوطني في العالم العربي .

وهكذا تصاب الامبريالية والرجعية الاسرائيلية – والرجعية العربية ايضا – بضربة جديدة .. ولا بد لها من ان تتعلم الدرس من ذلك .

اما الدرس الذي على حكام اسرائيل أن يتعلموه فبسيط : لا سبيل لنجاح العدوان بضرب النظام التقدمي في الجمهورية العربية المتحدة .. ان توازن القوى بين المتحدة واسرائيل يتغير باستمرار لصالح المتحدة ، ومن الافضل ان تسرع اسرائيل الى طريق التسوية السياسية العادلة .

الحكم على تسعه من المواطنين في غزة بالسجن المؤبد وبأحكام اخرى

اهالي المحكومين يستقبلون الاحكام بالزغاريد ..

غزة – حكمت المحكمة العسكرية هنا يوم الثلاثاء الماضي على تسعة شباب من ابناء القطاع بالسجن مددا تتراوح بين ٢٠ و ٢٥ عاما والسجن المؤبد بعد ان وجهت لهم عدة تهم منها الانتماء الى الجبهة الشعبية والقيام بعمليات قتل والاشتراك في قتل عدد من المدنيين بدعوى انهم يعملون لحساب السلطات الاسرائيلية والتسبب في وفاة جندي وجرح ضابطين والقاء وحيازة قنابل والقيام بعمليات نسف .

وقد استمرت محاكمة هؤلاء الشباب عشرة ايام . وفي المرحلة النهائية من المحاكمة اعترف المتهمون بالتهم المنسوبة اليهم وقالوا امام المحكمة ان اعمالهم التي قاموا بها هي اعمال وطنية وانه لا يجب توقيع اي عقوبة عليهم .

وبعد اصدار الحكم اخذت النساء والاطفال من اقارب المتهمين يزغردون في قاعة المحكمة .

وترافع عنهم المحامون احمد ابو وردة وفتحي عكيلة وفرج الشرقا .

الكتلة الشيوعية تطالب ببحث ازمة المدرسة في البلدية

الناصرة – نتيجة لتأزم اوضاع التعليم في المدرسة الثانوية وسلوك مديريها غير اللائق الذي ازداد تذمر اولياء امور الطلاب منه ارسلت الكتلة الشيوعية في بلدية الناصرة كتابا مستعجلا الى رئيس البلدية تطالب فيه بوضع قضية التعليم وسلوك المدير في الجلسة التي ستعقد بعد ظهر يوم الجمعة (اليوم) ٤–٦–٧١ ، لاتخاذ الخطوات السريعة لمعالجة الوضع .. وسنوافي قراءنا بتطورات هذه القضية الهامة .

بيان بمناسبة الذكرى السنوية – بقية

او نتائج القصف الجوي داخل مصر .. انه فشل عام لسياسة الاعتماد على البرامج العدوانية للاستعمار الاميركي في منطقتنا .. انه فشل سياسة الاندماج في هذه البرامج ، والاستعداد لخدمتها على حساب شعب اسرائيل ، وخبزه ودمه ومستقبله .

ان فشل حكومة اسرائيل هو بعماها السياسي ، وعدم قدرتها على تقدير صحيح لتناسب القوى في العالم وفي المنطقة ، وكذلك في عدم رغبتها في استخلاص النتائج الصحيحة من فشل العدوان الاميركي ضد شعوب جنوب شرق آسيا ومن الفشل في تحقيق الهدف الرئيسي لحرب حزيران : اسقاط الانظمة المعادية للاستعمار في الاقطار العربية .

ان استخدام حكومة اسرائيل ومؤيديها السلاح الصدىء ، سلاح التحريض على الاتحاد السوفييتي لتحويل الانظار عن سياستها العقيمة ، لا يغير مطلقا الوضع الحقيقي ، ولا تناسب القوى الحقيقي . لقد ادت سياسة الحكومة في الحرب والضم الى زيادة عزلة اسرائيل ، والى جعلها بغيضة في المنطقة ، كما انها تحرق كل جسر الى قوى السلام واستقلال الشعوب ، والتي يقف الاتحاد السوفييتي على راسها .

وتثبت التطورات منذ حرب حزيران ، ان الخيار الحقيقي هو بين الضم والسلام ، بين تجدد الحرب – التي يعترف الجميع الان بانها ستكون كارثة على الطرفين – وبين التنفيذ الكامل لقرار مجلس الامن .

لقد مرت منذ آب الماضي عشرة اشهر ، استمر فيها وقف اطلاق النار على الجبهات . واعلنت مصر واقطار عربية اخرى عن استعدادها الرسمي والواضح جدا على تنفيذ قرار مجلس الامن كاملا ، والدخول في اتفاق سلام مع دولة اسرائيل .

ان استمرار السياسة المغامرة لحكومة غولده مئير لن يؤدي الى تجميد الوضع ، ولن يرغم الاقطار العربية على التنازل عن سيادتها ، واراضيها ، بل من الممكن ان يؤدي الى تجدد القتال . اننا نحذر من خطر تجدد الحرب واتساعها .. من اجل سلام اسرائيل وامنها ، نطالب بوضع حد لسياسة التخريب على السلام.

ان التأييد الاميركي للسياسة المغامرة لحكومة اسرائيل ليس سوى مقامرة بمصير اسرائيل والسلام . ويحاول حكام الولايات المتحدة ، بهذه الطريقة ، ابتزاز تنازلات سياسية من الاقطار العربية . ان الفشل الاخير لمؤامرات روجرز – معاهدة الصداقة ذات الاهمية التاريخية بين الاتحاد السوفييتي ومصر – يجب ان يفتح عيون أولئك الذين ارادوا بمساعدة طائرات الفانتوم الاميركية الصنع ، ابتزاز ضم اقليمي من الدول العربية .

اننا ندعو كافة طلاب السلام ، وذوي الحكمة السياسية في اسرائيل ، الى النضال سوية ، والى تقوية النضال لمنع تجدد الحرب ، وتنفيذ قرار مجلس الامن كاملا ، والى سلام ضد ضم ، سلام عادل وثابت .

ان الكادحين ، المضطرين الى النضال يوميا للدفاع عن اجورهم ومستوى معيشتهم – غير معنيين بتجدد الحرب .

ان لسكان الاحياء الفقيرة ، المناضلين ضد الفقر والتمييز – ليسوا معنيين بتجدد الحرب .

ان الشباب ، الضحية المباشرة للحرب – ليسو معنيين بتجدد الحرب .

ان السكان العرب ، الذين يقاسون من الاضطهاد القومي – ليسوا معنيين بتجدد الحرب .

ان المثقفين ، العاملين والمنتجين – ليسوا معنيين بتجدد الحرب لترفع طلباتنا :

- ★ سلام دون ضم اقليمي !
- ★ لتساعد حكومة اسرائيل على تنفيذ قرار مجلس الامن كاملا !
- ★ ليقف التحريض المعادي للسوفييت !
- ★ ضد الغلاء والضرائب الباهظة – من اجل رفع الاجور ومستوى المعيشة !
- ★ لتخصص اموال اقل لطائرات الفانتوم – واموال اكثر للكادحين ولسكان الاحياء الفقيرة !
- ★ ليقف عدوان الشرطة على نضال سكان الاحياء الفقيرة !
- ★ لتلغ الاعتقالات الادارية واوامر الاقامة الجبرية !
- ★ لتمنع تجدد الحرب ! لنعمل كل ما في وسعنا لاحلال سلام عادل ودائم !

١ حزيران ١٩٧١

الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركاح)
اللجنة المركزية

مستخدمو شركة الكهرباء يهددون باضراب عام

هدد مستخدمو شركة الكهرباء باعلان اضراب عام عن العمل ابتداء من يوم الاحد المقبل وذلك بعد ان رفض وزير التطوير اقرار الاتفاقية التي تمت بين سكرتارية مستخدمي الشركة واللجنة التنفيذية للهستدروت .

وبموجب هذه الاتفاقية يحصلّ المستخدمون على ليرتين يوميا كعلاوة لمصاريف النفقات ، كما ستزداد علاوة الاقدمية بعدة عشرات من الليرات .

ورفض الوزير اقرار الاتفاقية وأعلن انه سيحيلها للبحث في اللجنة الوزارية الاقتصادية ويوصي بعدم قبولها .

عمال مصنع أسلاك الكهرباء يواصلون اضرابهم

حيفا – لمراسلنا – رفض عمال مصنع أسلاك الكهرباء المضربون اقتراح سكرتارية مجلس عمال حيفا للعودة الى أعمالهم العادية في المصنع تلبى مطالبهم . وقرروا مواصلة الاضراب حتى تلبي الشركة مطالبهم . وقد تظاهر حوالي مئتين منهم ، يوم الثلاثاء الماضي ، في شارع حالوتس بحيفا امام دار الهستدروت ، وقابل وفد عنهم سكرتير نقابة عمال المعادن فاقترح على الوفد انهاء الاضراب والعودة الى العمل . ولكن الوفد رفض هذا الاقتراح واعلن ان العمال سيواصلون الاضراب الى ان

والجدير بالذكر ان عمال هذا المصنع اضربوا في اكتوبر ١٩٦٩ ، لمدة اسبوعين . وقد حلوا الاضراب بناء على وعد من مجلس عمال حيفا بتلبية مطالبهم في زيادة الاجور وتعديل درجاتهم . ولكن منذ ذلك التاريخ لم تلب الشركة اي مطلب من مطالبهم .

هذا وتتدخل الان وزارة العمل لايجاد حل للنزاع بين العمال والشركة .

توقيف لمدة ١١ يوما .. على لا شيء !!

عكا – لمراسلنا – اطلق يوم الاثنين ٣١–٥–٧١ سراح عضوي الشبيبة الشيوعية حسن ومصطفى كيال (من قرية جديده) اللذين اعتقلا صباح السبت ٢٢–٥–٧١ بتهمة « حيازة متفجرات والاتصال بالمنظمات » ! (نشرت الاتحاد خبرا في حينه عن اعتقالهما) . وكان المعتقل الثالث ، حسين كيال ، قد اطلق سراحه قبلهما بعدة ايام .

والجدير بالذكر ان الشرطة اطلقت سراح الرفيقين حسن ومصطفى دون كفالة ، الامر الذي يؤكد ان التهمة ضدهما كانت مفبركة ، وان الهدف من اعتقالهما كان ثنيهما عن السير في طريق الشيوعيين .

لقد روى هذان الرفيقان لمراسلنا ما تعرضا له اثناء الاعتقال والتحقيق: عندما جرى التحقيق مع حسن حضر الى غرفة التحقيق مع المحقق ايضا ضابط المهمات الخاصة المدعو بن يتسحق وشخص آخر . وقد اعتدى كل من الثلاثة عليه بالضرب اثناء « عملية التحقيق » !!

اما مصطفى فقد وضعوه طيلة الوقت في الزنزانة « كمتهم خطر جدا » ! وكانوا اذا اخرجوه لغاية ما يغطون عينيه !! اما عملية الضرب فقد بدأت معه من ساعة اعتقاله في بيته بجديدة ، فهناك ضربه موقف الشين بيت الذي اشرف على عملية الاعتقال ويدعى ابو امير .

واثناء نقله الى عكا بسيارة الشرطة كان الشاويش المدعو زيفدون يهدده بالقتل !! وعندما وصل الى مركز الشرطة بعكا في الساعة الثانية صباح السبت ٢٢–٥–٧١ بدأت عملية الضرب واشترك فيها عدة افراد من الشرطة وباللباس المدني ، ومن بينهم كان زيفدون اياه. واستمرت عملية الضرب ثلاث ساعات ! وقد طالبوه اثناء التحقيق بالاسلحة التي عنده وبمبلغ مائة دولار ادعوا انه تسلمها من المنظمات !! وحاولوا ايجاد شاهد زور ضده ولكنهم فشلوا ، وظهر التلفيق واضحا في كل القضية ، واضطروا ان يلحسوها .

ان هذه القضية .. الاعتقال وما جرى اثناءه – تدل الى اي مدى تستغل اجهزة الاضطهاد حجة « الامن » لتغطية اعمال لا تمت الى الامن الحقيقي بصلة .

ارتفاع أسعار لحوم الابقار والحليب

في الايام القليلة الماضية ارتفعت اسعار لحوم البقر والطيور بحيث بيع الكيلو الواحد من لحم البقر الطازج بمبلغ ١٤ – ١٥ ليره ولحم ديوك الحبش بمبلغ ١١ – ١٢ ليره .

واعلن نائب مدير وزارة الزراعة ان استهلاك اللحم المجمد قد انخفض بنسبة ٧٠٠ طن في الشهر ، بينما تضاعف استهلاك الديوك الرومية ووصل الى الفي طن في الشهر .

وعلم ان أسعار بودرة الحليب المستوردة قد ارتفعت منذ يوم الاربعاء بنسبة ٥٢ بالمئة .

السادات : الاتفاقية ضمان – بقية

صحفيا اكدت فيه رفض اسرائيل الانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة وقالت ان من التهور الانسحاب من الهضبة السورية ولكننا على استعداد لبحث مصيرها .. وعن القدس قالت انها لا تتصور اعادة تقسيمها ومع ذلك فاسرائيل مستعدة لبحث هذه القضية .

نيكسون يتجاهل قرار مجلس الامن

واتخذ الرئيس الاميركي نيكسون من توقيع الاتفاقية السوفييتية – المصرية ذريعة للاستمرار في تقديم الدعم والعون لحكومة اسرائيل ، عسكريا واقتصاديا وسياسيا . فقد اعلن نيكسون في كلمة اذيعت : ان اهمية الاتفاقية السوفييتية المصرية ستحدد من ناحية تأثيرها على استمرار تدفق الاسلحة على مصر . وفي حالة تدفق شحنات كبيرة من الاسلحة السوفييتية ، في اعقاب هذه الاتفاقية فسيؤدي ذلك الى وقوع سباق تسلح في المنطقة ، الامر الذي يعرض الى الخطر ، وبصورة كبيرة ، احتمالات السلام .

ورأى المراقبون في اقوال نيكسون هذه دليلا على استمرار تدفق الاسلحة الاميركية على اسرائيل .

وغلف نيكسون نواياه بالادعاء ان حكومته « مصممة على بذل كل جهودها من أجل التسوية الشاملة للنزاع الاسرائيلي – العربي » . ولكن المراقبين السياسيين أبرزوا في هذا الصدد ان كلمة نيكسون لم تنطو على اي ذكر لقرار مجلس الامن الدولي الذي هو الاساس لاية تسوية سياسية سلمية .

ومع هذا قال نيكسون ان الاتفاق بين موسكو والقاهرة لن يؤدي الى يأس اميركا لان واشنطن تعتقد ان فرص التسوية ما زالت قائمة !

سيسكو – رابين

وعقد السفير الاسرائيلي ، رابين ، مقابلة مع نائب وزير الخارجية الاميركية ، سيسكو ، استمرت ساعة من الزمن . ومع ان الدوائر الاسرائيلية تصف المقابلة بانها « عادية » ، الا ان وكالات الانباء تبرز انها تناولت ابعاد الاتفاقية السوفييتية المصرية وان رابين طالب بان تتعهد اميركا بتزويد اسرائيل بمزيد من الاسلحة ردا على هذه الاتفاقية .

الملك حسين يشدد من هجومه – بقية

في الدعوة الى دولة وحكومة فلسطينيتين . وقال : « يوجد في صفوفنا عملاء للعدو لا يتورعون عن قتل الاطفال ، عن طريق وضع الالغام، وهم يستهدفون تدمير الدولة والسيطرة عليها وبعد ذلك ينسون فلسطين » . واضاف : « بعد تحرير المناطق العربية المحتلة ، وبعد ان يتم استرجاع القدس ان يكونوا هم أبطال اليوم » .

وفي بيروت اعلن مكتب « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » ان رجالها مسئولون عن الانفجارات التي وقعت في عمان والزرقاء والرصيفا في الايام الاخيرة . ودعا الى وقف التفتيشات الاستفزازية في مخيمات اللاجئين .

وكذب ناطق « فتح » في بيروت ما اشيع عن اقالة عرفات . وقال ان عرفات لن يترك الثورة الا اذا سقط في المعركة .

الى دمشق حتى يقود من هناك عمليات رجاله في الاردن .

وأول أمس ، نشرت « الاهرام » ، القاهرية تأييدا لياسر عرفات من « ابو اياد » – أحد قادة « فتح » الموجود في القاهرة .

وفي عمان اعلنت السلطات الاردنية ان رجل « فتح » الذي القي عليه القبض بتهمة وضع المتفجرات في معمل الفوسفات « اعترف » بان منظمته تخلت ، في الواقع ، عن هدف تحرير فلسطين ! واتجهت الى محاربة الاردن ، وتنصل من عمله واتهم قيادة « فتح » بانها غررت به !!

واعلنت مصادر فلسطينية ان القوات الاردنية فرضت صباح أول أمس حظر التجول في حي الناصر في عمان بعد ان ألقيت قنبلة على مركز الشرطة في ذلك الحي . واضافت هذه المصادر انه تم اعتقال اكثر من ١٥٠ شخصا من مخيم اللاجئين الواقع بالقرب من مدينة الزرقاء .

هذا وقد غادر عرفات نفسه بيروت بالقرب من مدينة الزرقاء .

حلف الاطلسي يبحث اقتراح – بقية

الفراغ الاميركي .

وكانت لجنة الخبراء العسكرية قد اصدرت تقريرا ابرزت فيه زيادة الاخطار التي تهدد الاسطول السادس (الاميركي) العامل في البحر الابيض المتوسط بسبب تعاظم قوة الاسطول السوفييتي في هذه المنطقة .

وأشار الخبراء ان ازدياد الخطر يعود الى زيادة عدد القطع البحرية السوفييتية في البحر الابيض المتوسط ومن بينها الغواصات المزودة بصواريخ تحمل رؤوسا نووية .

ولاحظ الخبراء ان قيام قواعد جوية سوفييتية على اراضي الجمهورية العربية المتحدة يمنح الاسطول السوفييتي مظلة جوية ويبدد الى حد كبير فرضية تفوق الولايات المتحدة الجوي القائم على وجود حاملتي طائرات في الاسطول السادس .

واضاف تقرير الخبراء ان هذا التحول في توازن القوى قد كشف جنوب اوروبا ، امام « التهديد السوفييتي » (كذا) ..

وكتب مكاتب الاتحاد في السياسة الخارجية :

صحيح ان توازن القوى في منطقة البحر الابيض المتوسط تغيرت في غير صالح الامبرياليين الاميركيين .. ولكن المحافل الامبريالية تحاول التضخيم والتهويل حتى تحافظ على وحدة الحلف .. وتزيد الانفاق العسكري .

صدر

((عمان في ايلول))

شعر :

توفيق زياد

سلطات الاحتلال – بقية –

بيوت في حي الزيتون بحجة « ايواء الارهابيين » وعادت ونشرت في ٢٨–٥–٧١ ان السلطات نسفت بيتين في جنين ليصبح عدد البيوت المنسوفة في ايار سبعة ..

هذا عدا عن الاعتقالات الجماعية.. واعلان منع التجول ..

قد ينجح حكام اسرائيل بعض الوقت في تضليل الراي العام الاسرائيلي ان الهدوء مستتب في المناطق المحتلة .. ولكن الحقيقة ان المقاومة لا تتوقف .. وهذا ما ستدركه الجماهير الاسرائيلية وتدرك معه ان لا سبيل الى تحقيق الهدوء الا بتسوية الازمة تسوية عادلة .

المحرر المسؤول :
توفيق طوبي
شارع قيسارية ١٨
حيفا
هيئة التحرير :
شارع مار يوحنا ٣٩
تلفون ٦٦١٩٨ ص.ب ١٠٤
طبعت بمطبعة الاتحاد التعاونية
شارع الوادي ٤٣ – حيفا
تلفون ٥٢١٤٥٧